جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

اللسانيّ linguist

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

جامعة محمّد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

المجلد (2) - العدد (3)

2025

ISSN: 2665-7406
E-ISSN: 2737-8586

www.the-linguist.com

اللساني linguist

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

جامعة محمّد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

مجلة اللساني – المجلد 2 – العدد 3 - 2025

Dépôt Légal: 2019PE0001

ISSN: 2665-7406 (Online)

E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma

linguistflshr@gmail.com

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://linguist.ma

linguist اللساني
مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط

مجلّة فصليّة دوليّة محكَّمة متخصِّصة في اللسانيّات
تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

المدير الإداري للمجلة
أ.د. ليلى منير
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط

المدير المسؤول ورئيس التحرير
أ.د. حافظ إسماعيلي علوي

الهيئة العلمية الاستشارية

أ. د. أحمد المتوكل (المغرب)
أ. د. حسن حمزة (لبنان/ قطر)
أ. د. حمزة بن قبلان المزيني (السعودية)
أ. د. سعد مصلوح (الكويت/ مصر)
أ. د. صالح بلعيد (الجزائر)
أ. د. عبد الرحمن بودرع (المغرب)
أ. د. عبد الرزاق بنور (تونس)
أ. د. عبد المجيد جحفة (المغرب)
أ. د. عز الدين المجدوب (تونس)
أ. د. مبارك حنون (المغرب)
أ. د. محمد الرحالي (المغرب)
أ. د. محمد العبد (مصر)
أ. د. محمد غاليم (المغرب)
أ. د. مرتضى جواد باقر (العراق)
أ. د. مصطفى غلفان (المغرب)
أ. د. مولاي أحمد العلوي (المغرب)
أ. د. ميشال زكريا (لبنان)
أ. د. هشام عبد الله الخليفة (العراق)

هيئة التحرير

أميرة غنيم (جامعة سوسة، تونس)
إيمان محمد مصطفوي (جامعة قطر، قطر)
حبيبة الناصيري (جامعة محمد الخامس، المغرب)
حسن خميس الملخ (الجامعة القاسمية، الإمارات)
حسين ياغي (جامعة الشارقة، الإمارات)
خالد الأشهب (جامعة نيويورك، أمريكا)
رشيدة العلوي كمال (جامعة محمد الخامس، المغرب)
رضوان حسبان (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عبد الرحمن البارقي (جامعة الملك خالد، السعودية)
عبد الرحمن طعمة حسن (جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان)
عبد الكريم بنسوكاس (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عبد اللطيف الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عثمان احمياني (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عز الدين الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عزة شبل محمد أبو العلا (جامعة القاهرة، مصر، وجامعة أوساكا، اليابان)
عقيل بن حامد الزماي الشمري (جامعة القصيم، السعودية)
عماد أحمد سليمان الزبن (جامعة الإمارات، الإمارات)
عيسى عودة برهومة (الجامعة الهاشميّة، الأردن)
ليلى منير (جامعة محمد الخامس، المغرب)
محروس بريك (جامعة قطر، قطر)
محمد الدرويش (جامعة محمد الخامس، المغرب)
محمد الصحبي البعزاوي (جامعة الوصل، الإمارات)
مراد الدقامر (جامعة محمد الخامس، المغرب)
مرتضى جبار كاظم (جامعة الكوفة، العراق)
نعمة بنعياد (جامعة محمد الخامس، المغرب)
نور الدين أمروص (جامعة محمد الخامس، المغرب)
وفاء قضيوي (جامعة محمد الخامس، المغرب)
وليد العناتي (جامعة الأنروا، الأردن)

البريد الإلكتروني للمجلة
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com
للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة
https://linguist.ma

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

بروتوكول النشر في المجلة

اللساني:

- مجلة فصلية دوليّة علميّة محكّمة متخصّصة في اللّسانيات.
- لغات المجلة هي: العربية والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية.
- تقبل المجلة البحوث سواء أكانت تأليفا أم ترجمة، أو مراجعة، شريطة أن يكون البحث المترجم أو الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية.

رسالة المجلة:

- الإسهام في نشر ثقافة لسانية عالِمة.
- تطوير البحث اللساني في الثقافة العربية.
- مواكبة مستجدات البحث اللساني وتحولاته المعرفية.
- إطلاع الباحثين والمهتمين على أهم ما يكتب وينشر في مجال اللسانيات.
- الاهتمام بانفتاح الحقل اللساني وحواره مع التخصصات الأخرى بالتركيز على الدراسات البينية.

خصوصية المجلة:

- تنشر المجلة البحوث والدراسات الجادة في مجال اللسانيات.
- تسعى المجلة إلى مواكبة مستجدات البحث اللساني من خلال ترجمة البحوث والدراسات التي تنشر في أهم المجلات اللسانية العالمية.
- إثارة نقاش حول أهم القضايا اللسانية المعاصرة.

شروط نشر البحوث والدراسات:

- تنشر المجلة البحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها أو إرسالها للنشر إلى أي جهة أخرى.
- تكون المواد المرسلة للنشر ذات علاقة باللسانيات، سواء أكانت دراسات وبحوثا نظرية وتطبيقية، أم بحوثا مترجمة.
- تلتزم البحوث بالأصول العلميّة المتعارف عليها.
- تقدَّم البحوث وفق شروط النّشر في المجلّة كما هو منصوص عليها على موقع المجلة.
- لا يقل عدد كلمات البحث عن 5000 كلمة ولا يزيد عن 9000 كلمة، بما في ذلك الملاحق.

شروط نشر مراجعة الكتب:

- تنشر المجلة مراجعات للإصدارات الحديثة، سواء أترجمت إلى اللغة العربية أم لم تترجم بعد.
- يجب أن يراعى في عرض الكتب الشروط الأساسيّة الآتية:

بروتوكول النشر في المجلة

- أن يكون الكتاب المراجع ضمن اهتمامات المجلة.
- أن يبنى اختيار الكتاب على أسس موضوعيّة: أهميّة الكتاب، قيمته العلميّة، إغناؤه لحقل المعرفة، والفائدة من عرضه ومراجعته.
- أن يكون الكتاب قد صدر خلال السنوات الخمس الأخيرة.
- كما يجب أن تراعي المراجعة الشروط الآتية:
- الإشارة إلى عنوان الكتاب، ومؤلفه، وفصوله، وعدد صفحاته، وجهة النشر، وتاريخ النشر.
- التّعريف بمؤلّف الكتاب بإيجاز، وبالمترجم (إن كان الكتاب قد ترجم إلى اللغة العربية).
- الوقوف على مقدّمات الكتاب الأساسية: الأهداف، المضامين العامة، المصادر والمراجع، المنهج، المحتويات...
- عرض مضامين الكتاب عرضا وافيا وتحليلها تحليلًا ضافيا، مع الوقوف على أهم الأفكار والمحاور الأساسيّة، واستخدام الأدوات النقديّة والمنهج المقارن بينه وبين المراجع المعروفة في الحقل المدروس.
- يتراوح عدد كلمات المراجعة بين 2000 و3000 كلمة، وتقبل المراجعات التي يصل عدد كلماتها 4000 كلمة، إذا ركزت على التّحليل والمقارنة.

التوثيق في المجلة:

تعتمد المجلة نظام التوثيق APA (جمعية علم النفس الأمريكية) الإصدار السابع (7)، ويمكن الاطلاع على تفاصيل التوثيق على موقع المجلة، أو موقع الجمعية.

مرفقات ضروريّة للنّشر:

- يُرفق بالبحوث المقدمة للنشر في المجلة:
- البحث الأصل إذا كان البحث مترجما، مع توثيق النص الأصل توثيقا كاملا.
- ملخص البحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، لا يقل عن 250 كلمة ولا يزيد عن 300 كلمة.
- جرد للكلمات المفاتيح (لا يقل عن خمس كلمات ولا يزيد عن سبع كلمات)
- سيرة موجزة للباحث (لا تزيد عن 200 كلمة) باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- السيرة الذاتية المفصّلة للباحث.

للاطلاع على تفاصيل أخرى للنشر انظر موقع المجلة.

إجراءات النّشر:

- ترسل جميع المواد على موقع المجلة (**إنشاء طلب نشر**).
- سيتوصل الباحث بإشعار بإرسال بحثه حال استكمال شروط الإرسال.
- تلتزم المجلة بإخطار صاحب البحث في أجل أقصاه عشرة أيام بقبول البحث أو رفضه شكلا، وبعرضه على المحكمين في حالة استيفائه لشروط النّشر في المجلة ومعاييره.

بروتوكول النشر في المجلة

- تُرسل المواد التي تستجيب لمعايير النشر للتحكيم على نحو سري.
- يخبر الباحث بنتائج التحكيم (قبولا أو رفضا) في أجل أقصاه شهر ابتداء من تاريخ إشعاره باستيفاء المادة المرسلة للشروط الشكلية وعرضها على المحكمين.
- إذا رفض البحث فإن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب.
- إذا طالب المحكمون بإجراء تعديلاتٍ على أيّ بحث؛ يخبر الباحث بذلك، ويتعين عليه الالتزام بالآجال المحددة لإجراء التعديلات المطلوبة.
- تفرض المجلة أن يلتزم الباحث بالتحرير والتدقيق اللّغوي، وفق الشروط المعمول بها في الدّوريّات العالميّة.
- تحتفظ المجلة بحق إعادة نشر البحث بأي صيغة تراها ذات فائدة، وإخطار الباحث بذلك.
- لا يحق نشر أي مادة بعد تحكيمها وقبولها للنشر قبولا نهائيا وإخطار صاحبها بذلك.
- يمكن للباحث إعادة نشر بحثه بعد مرور سنة من تاريخ نشره، شريطة إخبار المجلة بذلك.
- لا تدفع المجلة تعويضا ماديّا عن الموادّ التي تنشرها، ولا تتقاضى أيَّ مقابل مادّي عن النشر.

لا تعبر البحوث المنشورة عن رأي المجلة
ترتيب المواد يخضع لضرورات فنية
يتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية لبحثه

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة

https://linguist.ma

شارك في هذا العدد

حمزة بن قبلان المزيني: أستاذ اللسانيات بجامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية، حاصل على درجة الدكتوراة من جامعة تكساس أوستن بالولايات المتحد الأمريكية. تركزت أبرز جهوده في الترجمة، وخصوصا ترجمة مؤلفات تشومسكي.

سعيد بكار: أستاذ (تحليل الخطاب) في (قسم اللغات الأجنبية المطبّقة) (بالكلية المتعددة التخصصات بالسمارة) في جامعة ابن زهر بـ(المملكة المغربية). حاصل على درجة الدكتوراه في تحليل الخطاب السياسي من جامعة ابن زهر، بأكادير، المملكة المغربية، عام 2020 تدور اهتماماته البحثية حول التحليل النقدي للخطاب، واللسانيات النقدية، واللسانيات الوظيفية النسقية، والاستعارة التصورية، والسيميائيات الاجتماعية، وتعددية الصيغة.

عبد القادر ملوك: أستاذ مشارك بقسم الفلسفة وتحليل الخطاب في قسم الثقافة والمجتمع، كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر بأكادير، المملكة المغربية. حاصل على دكتوراه في اللسانيات من جامعة عبد المالك السعدي، بتطوان، المملكة المغربية، عام 2016. ودكتوراه في الفلسفة من جامعة ابن طفيل بالقنيطرة، عام 2022. تدور اهتماماته البحثية حول الحِجاج والفلسفة الإسلامية والمعاصرة.

علي الشبعان: أكاديمي وباحث متخصص في اللغة العربية وآدابها، مع تركيز على تحليل الخطاب، ومناهج النقد الحديث، ونظريات الترجمة. حصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب بمنوبة، تونس، ثم نال درجة الدكتوراه في تحليل الخطاب ومناهج النقد الحديث من جامعة منوبة في تونس. عمل أستاذا مساعدا في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في المملكة العربية السعودية وشغل منصب أستاذ مشارك في جامعة القيروان بتونس، ويعمل حاليا أستاذا في كلية الآداب بجامعة الوصل في دبي، الإمارات العربية المتحدة.

عيسى عودة: برهومة أستاذ (اللسانيات التطبيقيّة) في (قسم اللغة العربيّة وآدابها) (بكلية الآداب) في الجامعة الهاشميّة بـــ(المملكة الأردنيّة الهاشميّة). حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات الاجتماعيّة من الجامعة الأردنيّة، بعمّان، المملكة الأردنية الهاشميّة، عام 2001، تدور اهتماماته البحثيّة حول اللسانيات، وتحليل الخطاب، وتعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين بها،...

ماجدولين النهيبي: أستاذة التعليم العالي بكلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، شعبة ديدكتيك اللغات. حاصلة على الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1999، تخصص أبحاث مقارنة في اللسانيات العربية. لها أبحاث ودراسات في مجالات الصواتة والصرف والمعجم. وتهتم حاليا بمجالات اللسانيات التطبيقية، خاصة منها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتشرف على مشاريع وطنية ودولية في هذا المجال، ولها مقالات وكتب منشورة في نفس التخصص، وهي حاليا منسقة ماستر تصميم برامج اللغة العربية والتكنولوجيا التعليمية بكلية علوم التربية.

محمد بلحسن: أستاذ التعليم العالي محاضر (اللسانيات المقارنة) بالمدرسة العليا للأساتذة،

شارك في هذا العدد

جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب. حاصل على الدكتوراه في اللسانيات من كلية اللغات والآداب والفنون بجامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، سنة 2024م. تتمحور أبحاثه حول اللسانيات النظرية، خاصة ما يتعلق منها بتركيب اللغة العربية وبقضاياه الراهنة في الإطار المقارن. تركز أبحاثه الحالية على وضع خريطة تركيبية للملحقات في العربية.

محمد صوضان: باحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، وعضو بمختبر «الديداكتيك واللغات والوسائط والدراماتورجيا» بكلية اللغات والآداب والفنون - جامعة ابن طفيل، وبمختبر «الفكر التربوي ومناهج التدريس» بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - سوس ماسة، المملكة المغربية. أنجز أطروحته للدكتوراه في السياسة اللغوية من منظور التحليل النقدي للخطاب. تتركز اهتماماته البحثية في مجالات اللسانيات الاجتماعية، والترجمة، وتحليل الخطاب، والتحليل النقدي للخطاب.

محمد غاليم: أستاذ اللسانيات في «مختبر اللسانيات والتهيئة اللغوية والاصطلاح» بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، بالمملكة المغربية. حاصل على درجة دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة الحسن الثاني-المحمدية، بالمحمدية، المملكة المغربية، عام 1997. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات المقارنة، واللسانيات المعرفية، وفلسفة اللغة، واللسانيات التطبيقية.

مرتضى جواد باقر: أستاذ اللسانيات، حصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة إنديانا الأمريكية، وعمل في عدد من الجامعات، أبرزها جامعة إنديانا، وجامعة ظفار، والجامعة الأردنية. ألف وترجم أعمالاً لسانية مهمة، أسهمت في إثراء البحث اللساني في الثقافة العربية.

مصطفى غلفان: أستاذ اللسانيات بشعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء عين الشق، المملكة المغربية. حاصل على دكتوراه السلك الثالث من جامعة باريس7 (1980) بفرنسا ودكتوراه الدولة من جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء عين الشق سنة 1991. تتمحور اهتماماته البحثية حول اللسانيات العامة (النظريات اللسانية الحديثة ومناهجها وأسسها النظرية والإجرائية وتحولاتها المعرفية والتقنية) واللسانيات العربية (أسسها ومصادرها واتجاهاته؛ ومفاهيمها ومصطلحاتها).

هشام عبد الله الخليفة: باحث وأكاديمي عراقي، يُعتبر من الرواد في مجال التداولية واللسانيات في العالم العربي. وُلد في العراق وأكمل دراسته العليا في المملكة المتحدة. تتمحور إسهاماته العلمية حول النظريات اللسانية الحديثة والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي. أطلق على مشروعه العلمي الذي أسماه «التجديد والتأصيل»، حيث سعى لربط النظريات اللسانية الحديثة بجذورها في التراث العربي والإسلامي.

اللسانيّ linguist
مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

شارك في تحكيم مواد هذا العدد

- احمياني عثمان
- احمياني ليلى
- إسماعيلي علوي امحمد
- البارقي عبد الرحمن
- بريك محروس
- بكار سعيد
- بودرع عبد الرحمن
- جحفة عبد المجيد
- دبة الطيب
- الشبعان علي
- الصحبي البعزاوي محمد
- الطايفي البرنوصي حسبية
- عبد اللطيف عماد
- العشي عبد الله
- عقلي مصطفى
- العمري عبد الحق
- العناتي وليد
- الفكيكي محمود
- ماجد حرب
- ملوك عبد القادر
- النهيبي ماجدولين
- الوحيدي محمد

فهرس المحتويات

افتتاحية العدد
أ.د. ليلى منير 10
كلمة رئيس التحرير
أ.د. حافظ إسماعيلي علوي..... 11
سياقات تلقي سوسير الجديد
أ. د. مصطفى غلفان 12
زمن الحاضر «التاريخي»
أ. د. محمد غاليم 35
العطف في عربية العراق المحكية
أ. د. مرتضى جواد باقر..... 70
الأفعال الكلامية غير المباشرة، قراءة معاصرة للتراث اللغوي العربي
أ. هشام ابراهيم عبد الله الخليفة 122
العوالم الممكنة في دائرة السيميوطيقا السردية
أ. د. علي الشبعان..... 152
الاستعارة والأيديولوجيا
د. سعيد بكار 185
من صور تعاظل البلاغة والسياسة
د. عبد القادر ملوك 210
تعليم اللغة العربية للطلبة الصينيين بكلية علوم التربية
أ. د. ماجدولين محمد النهيبي..... 234
تدقيق مفاهيمي في «الخطاب» و«تحليل الخطاب»
د. محمد صوضان 253
الجدار فضاء رمزيًّا للصامتين
أ. د. عيسى عودة برهومة..... 278
الأدنوية والمراقبة، نوربرت هرنستين وخَيْرو نونيس
د. بلحسن محمد 338
عبث الترجمة
أ. د. حمزة بن قبلان المزيني 381

افتتاحية العدد

أبانت مجلة اللساني منذ صدور أعدادها الأولى عن تميُّز واضح، وعن بصمة خاصَّة، جعلاها تحظى، في وقت وجيز، باهتمام القرَّاء وثقتهم، لسانيين وباحثين، وأن يكون لها موطئ قدم في المشهد اللساني داخل المغرب وخارجه، وذلك بالنظر إلى عمق البحوث المنشورة فيها وجدَّتها وجدّيتها، التي أسهم بها عدد من الباحثين المعروفين.

ومنذ أن توقفت المجلة، بعد نشر المجلد الأول بأعداده الأربعة، لم يتوقف سؤال الباحثين والمهتمين من داخل المغرب ومن خارجه، ورغبتهم النشر فيها، وهذا ما جعلنا نضع استئناف نشر هذا المنبر العلمي الرّصين ضمن أولوياتنا، في إطار استراتيجية عامة، تهدف إلى النهوض بالبحث العلمي في مؤسستنا، بتشجيع كل المبادرات الهادفة.

نسعد اليوم بتقديم هذا العدد الجديد من المجلة إلى القراء، ونرجو صادقين، أن تستمر المجلة بهذا التميز الذي يخدم البحث العلمي عموما، والبحث اللّساني خصوصا، ويقدم للباحثين الجديدَ المفيدَ في مجال اللسانيَّات، الذي كان لمؤسستنا الريادة فيه دائما على الصعيدين المحلي والعربي.

وأشكر للأستاذ حافظ إ. علوي، مدير المجلة، ورئيس تحريرها جهوده الطيّبة، وحرصه الكبير، على أن تبقى المجلة تحت مظلّة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمد الخامس بالرباط، كما أشكر كل أعضاء هيئة التحرير على دعمهم لهذا المشروع العلمي المتميّز، ونرجو للمجلّة الاستمرارية والانتظام.

المدير الإداري
أ.د. ليلى منير
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالنيابة

كلمة رئيس التحرير

إن الإقدام على إصدار مجلة علمية محكمة في اللسانيات، قد يكون مجازفة كبيرة، بالنظر إلى ما يتطلبه من وقت وجهد وكلفة مادية ومعنوية...، وبالرّغم من ذلك فقد أَقدَمْنا على هذه الخطوة، وأمل كبير يحدونا بأن يكون هذا المنبرُ العلميُّ منصّةً علميَّة متميزةً، وملتقى للباحثين والمهتمين باللسانيات، ومنبرًا متعدّد اللغات ينمّ عن تنوع ثقافي ومعرفي، ويُسهم في تفعيل الحوار الأكاديمي بين الباحثين من مختلف أنحاء العالم.

لقد آلينا على أنفسنا منذ عقود خلت الالتزام الرَّاسخ بدعم البحث العلمي الرَّصين والانخراط فيه. وتأتي مجلة اللساني لتعزز هذا المشروع الذي دأبنا عليه، ولتواكب التحولات العلمية والمعرفية المتسارعة في مجال الدَّرسَ اللسانيَّ الحديث.

إننا نؤمن إيمانا راسخا بأنَّ جودة البحوث تبدأ من حسن اختيار المواضيع، ودقَّة المنهج، وصَرامة التَّحكيم، والالتزام بقواعد النشر العلمي المُتعارف عليها دوليًا؛ إذ نعتمد في المجلة سيَّاسة مراجعة دقيقة تضمن مستوى علميًّا يليق بالمجتمع الأكاديمي الَّذي نخاطبه.

لا يفوتنا أن نجزل الشكر إلى أ. د. ليلى منير عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، على دعمها الكبير وحرصها الشديد على استمرارية المجلة.

ختامًا، نرحِّب بجميع الباحثين والمهتمين وبدراساتهم وبحوثهم، وندعوهم جميعا إلى الانخراط في هذا المشروع العلميّ والإسهام فيه، متطلّعين إلى أن تكون مجلة اللساني إضافةً نوعيّة في حقل الدِّراسات اللّسانية، ومنارة معرفيّة مشعَّة على المستوى العربي والدَّولي.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

أ.د. حافظ إسماعيلي علوي

العوالم الممكنة في دائرة السّيميوطيقا السّرديّة

من خلال كتاب: «القارئ في الحكاية»، لـ(أمبرتو إيكّو)

أ.د. علي الشبعان

جامعة الوصل، دبي، الإمارات العربية المتحدة

alichabaanedoudou72@gmail.com

https://orcid.org/0009-0003-6883-5733

الملخّص

نروم في هذا البحث أن نبيّن للمتخصّصين في حقل تحليل الخطاب عامّة، وتحليل الخطاب السّرديّ خاصّة، أنّ حدث القراءة ليس حدثا محايدا؛ إذ تتأسّس بين القارئ والنصّ، ضروبٌ من العلاقات المركّبة وجمعٌ من الإستراتجيّات المفردة الّتي لها فعلٌ مباشرٌ في المتون الأصليّة والمظانّ البدئيّة، فتتعدّد الوظائف وتتضاعف الأدوار.

كما نريد أن نظهر، أنّ كتاب: «القارئ في الحكاية»، إنّما يمثّل، مخزنا للمقولات القرائيّة المختلفة، كما تتجلّى في محيطه توهّجات أفانين الكتابة العالمة ومباهج الإنشاء الفاتنة، وهذا الأمر إنّما يؤول إلى تعقّل دور القارئ وفي الآن نفسه، يقود إلى تقرّي وظائف الكاتب، فلا تماثل ولا مطابقة.

كما نودّ في هذا البحث أن نلفت أنظار القرّاء، كما لفت أنظارهم قبلنا، «أمبرتو إيكو»، إلى أنّ مقولة العوالم الممكنة، إنّما هي مقولةٌ مجرّدةٌ خاليةٌ من المعنى، أجازها الفرض، وأباحها التصوّر؛ إذ لا يمكن أن يشغل أمدية مقولة العوالم الممكنة، بالمعاني المرشّحة والدّلالات المكثّفة، إلاّ قارئٌ عليمٌ يتكهّن وهو يتأوّل المتن الأدبيّ السّرديّ، بمآلات الفواعل ومصائر الأحداث، فيشغلها بالمعاني العظيمة ويملؤها بالأدلّة الرّامزة، فيكون غَناء المتن من غناء التّأويل، وثراء المقولة من ثراء التّقويل الّذي يوسّع مدارات القراءة ويثري أفضية الفهم، فلا حدود ولا أمدية.

ومن هذا المنطلق، تكون مقولة العوالم الممكنة فرضيّةً تأويليّةً، يتوسّل بها قارئ المتون السّرديّة لإظهار ثرائها المضمونيّ وبيان اِتّساعها التّخييليّ، فيتحوّل الأصلُ وتتبدّل الوجهاتُ.

وفي المحصِّلة نريد أن نختبر نجاعة مقولة العوالم الممكنة، مردودةً إلى متون السّرد العربيّ القديم عامّة، والمتن الإسكاتولوجيّ الإسلاميّ خاصّة، توسّع الأفق التّأويليّ الموصول بالتّراثات العتيقة، تراجع ثوابتها وتستدرك على مسلّماتها، حتّى لا يسود الوهمُ ولا تتعطّل الأدفاقُ.

الكلمات المفاتيح: المنطق المقوليّ- الفلسفة المركّبة -الموسوعة -العوالم الممكنة -العوالم الموازية -السيميوطيقا السّرديّة -الهويّة العابرة للعوالم-السّارد الميثيّ.

POSSIBLE WORLDS WITHIN THE FRAMEWORK OF NARRATIVE SEMIOTICS:
A STUDY OF UMBERTO ECO'S THE ROLE OF THE READER

Prof. Ali Chabaane
Al Wasl University, Dubai, United Arab Emirates
alichabaanedoudou72@gmail.com
https://orcid.org/0009-0003-6883-5733

ABSTRACT

On veut montrer dans cet article que «Lire n'est pas un acte neutre: il se noue entre le lecteur et le texte une série de relations complexes, de stratégies singulières qui, le plus souvent, modifient sensiblement la nature même de l'ecrit originaire.

(Lector in fabula) se veut ainsi le répertoire des diverses modalités de la lecture et une exploration raisonnée de l'art d'écrire. Pour comprendre le rôle de lecteur, mais aussi de l'auteur».

Et nous voulons montrer par la suite que la narration de (mondes possibles) dont Umberto Eco, avait présenté dans son livre, n'est qu'une catégorie abstraite vidée de tout sens.

Sauf le lecteur savant, puisse donner un sens au vide narratif, au vide anthologique qui gouvernait la situation existentielle de l'être dans l'être.

Le concept de mondes possibles, est une proposition interprétative qui fait traduire la richesse de textes narratifs ou autres.

Nous voulons de la final de notre compte rendu, examiner l'hypothése théorique suivante: à quel point peut-on pratiquer les théories modérnes, telles que les théories de mondes possibles sur un corpus classique, sans tomber dans l'anachronisme historique et, nous faisons sauver notre esprit de l'aliénation culturelle?

Mots clés: logique modale -philosophie de complixité -encyclopédie -mondes possibles -mondes parallèles- sémantique narrative -trans world identity -narrateur mythique

إهداء إلى رفيق أزمنة الوقار المعرفيّ، الأستاذ الدّكتور: حافظ إسماعيلي علويّ، وفاءً لعشرة، وإجلالاً لمقام

1. توطئةٌ:

يُعدّ «أمبرتو إيكو» عَلَمًا من أعلام الفكر الغربيّ المعاصر، نظرا إلى تعدّد مشاربه، وغزارة تآليفه، وتشعّب جهازه المفهوميّ، وتعقّد رصيده المتصوّريّ، فقد استطاع أن يقيم صروح تأويليّة أدبيّة، لا تكتفي بكشف أغطية المحتوى الأدبيّ، بقدر ما ترمي إلى الظّفر بنمذجات شكليّة، وترسيمات هيكليّة، تجعل العملَ الأدبيَّ بنيةً مركّبةً تركّب الذّات البشريّة الّتي أنتجته، تُؤخذ علاماته الماثلة منفذا لتأويل أعماقه، وكشف أتواقه الّتي لا يقدر على قول خبائها إلاّ من روّض النّفس على التّأويل العميق، باعتباره رحلةً في مجاهيل اللّفظ، وسفرا في بواطن الكَلِم الّتي قُدّت من نسيجها نصوص الكتّاب فارتموا في فضاء ما تبيحه إمكانات اللّغة من قدرات مجازيّة، أو اِستعاريّة، أو رمزيّة، أو خياليّة، يُسعِف بها الإنسانُ نفسَه التوّاقة إلى دحر العدم، وإبطال انسيابيّة الزّمن الجارف، ليبتني من أرجاء الأفعال المعدِمة التي يُعدّ الزّمن آيتَها الكبرى، وآلتَها العاتيةَ، الكون البديع، ترسمه الأقلامُ، وتقوله الأحلامُ، وتحمله الأتواقُ، وتترجمه الرّجاءاتُ، فلا هدأة ولا سكون.

لذلك ربط «إيكو»، وظيفة المؤوّل بـ«ملء الأمداء الفارغة» (إيكو، 1996، ص. 7)، التي تحويها الألفاظُ والعبارات، فلا تظهر على السّطوح الملساء الّتي يقدر على الوصول إليها قارئُ النّصوصِ، يتملّى نظامها الخطيّ، أو يتابع رسمها الأفقيّ الّذي لا تظهر عليه النّتوءاتُ، ولا تبدو على ملامحه المضايقُ.

فملء الأمداء الفارغة، عملٌ من أعمال التّأويل الّتي يجتاز فيها قارئ النصّ –وهو مؤوِّل بالضّرورة–، السّطحَ إلى الغور والظّاهرَ، إلى الباطن، حتّى يغنم الأسرار، ويظفر بالأنوار الّتي أودعها الكتّاب متونَهم، وضمّنها المبدعون نصوصَهم، يحتكرون أسرارها، ويمنعون أغوارها، حتّى لا ينقطع التّأويلُ، ولا تتوقّف الأقاويلُ، لأنّ حياة النّصوص مرهونةٌ ببقائها ألغازا دائمةً، وأحاجيَ قائمةً، لا تُدرَك منها إلا الأبعاضُ، ولا تصاب فيها إلا الهيئاتُ الظّاهرةُ، والمعالمُ البادية الّتي لا يسبّب فعل امتلاكها، للنّصوص ضيرا، لأنّها حافظت على مكنوناتها، وتمسّكت بمكتّماتها، وأسرت القرّاءَ، فشدّهم سحرُها، وأغراهم حسنُها، فتواصلت اللّهفة على اِمتلاك الأسرار، وهتك الأستار.

إنّها فتنة النّصوص، ومكائد الخطابات، تسري أفعالها وَفق أنساق خفيّة، وأنظمة مراوغة، توقع من أفنى العمر في تحصين النّفس من الشّبهات، وتحويط القلب من الآثام والكبائر، في حبائل الفتنة المحرَّمة، والإغراء الممنوع، فيواصل صاحب المحنة الواقع بين براثن الحقيقة المتبرّجة، الاستزادةَ من الفتن واللّذّات، فيكون الأسرُ، وتكون من وراء الأسر، الموانعُ والمحرّماتُ، تراكمها الأتواقُ، وتعدّدها الأشواقُ، أعني الظّفر بحقائق النّصوص وامتلاك أعتى المتع واللّذّات، فتتواصل الغواية، ويتأبد الأسرُ، وتتكاثر الآثامُ.

2. في حضرة القضايا:

2. 1. الوعي النّاقد وأمارات التخطّي:

ومن هذا المنطلق النّظريّ، لم تعد المقاربة البنيويّة بالنّسبة إلى «إيكو» مركب النّجاة، بل صارت قوانينُها، دالّةً على قصور في التصّور، وعجز في الآلة، وهو ما جعله يفتح إشكالات القراءة، بما هي تصريفٌ لجملة من الإستراتيجيّات التّأويليّة الّتي تستمدّ قوّتها التّأويليّة أو نفوذها النّظريّ، من الموارد الجمّة الّتي منها قُدّت كفاءات «إيكو» النّقديّة: ((المنطق)، (الفلسفة)، (علم الاجتماع)، (نظريّة الأدب...))، على ما حوته هذه الرّوافد النّظريّة من تعاليمَ ونُكت، وسّعت مجالات القراءة، ونشرت أمدية التّأويل.

ولن نُعنى في هذا السّياق، بكلّ ما حبّره، «إيكو» من كتب في حقل السّيميوطيقا الأدبيّة، فهذه طِلْبَةٌ دونها قدرتنا على فكّ ألغاز شبكته النّظريّة المتشعّبة، وتعقّد أجهزته المعرفيّة المتداخلة، بل سنكتفي بكتاب: «القارئ في الحكاية»، وتحديدا الفصل المعنون منه بـ«بُنى العوالم»، من جهة ما لهذا الفصل من صلة مباشرة بمبحث العوالم الممكنة، كما نظر إليها، «إيكو» داخل دائرة السّيميوطيقا التأويلية الّتي حاول من خلال التّبسّط في قواعدها أن يردّ إلى النّظريّة الأدبيّة، ما اعتبره، اِغتصابا لحرمة المفهوم، وسطوًا على أصالة المتصوّر.

وقبل أن نعرض أهمّ ما تضمّنه هذا الفصل الّذي عنونه، إيكو بـــ: «بُنى العوالم»، لا بدّ أن نرتدّ إلى ما دارت عليه بعض مؤّلفاته الّتي لها صلةٌ وثيقةٌ، من جهة التّرابط المعرفيّ، بكتاب: «القارئ في الحكاية»، بوصفه، لبنةً من لبنات تأويل الأبنية الأدبيّة، ومحطّةً من محطّات الرّحلة في عوالم القصّ والحكاية الّتي نذر لها، «إيكو» ردحا من

عُمره طويلا، ونصيبا من عِلمه وفيرا، حتّى يقارب، حقائقها، ويكشف إستراتيجيّات كتّابها وقرّائها، لذلك كانت غايته في «الأثر المفتوح»، دائرةً على: «(...) الإلمام بالكيفيّة الّتي يتسنّى لعمل فنيّ عَبْرها أن يفترض تدخّلا تأويليّا حرّا من جهة، وأن يمثّل، من جهة أخرى، خصائص بنيويّة قابلة للوصف، تحرّك، نظام تأويليّة (النّتاج) الممكنة، وتسعى إلى ضبطه» (إيكو، 1996، ص. 7).

إنّ الغاية الّتي دار عليها كتاب: «الأثر المفتوح»، إنّما تجد، مصداقها في كتاب: «القارئ في الحكاية»؛ إذ لا يرضى «إيكو»، -وهو يكاشف المتون الأدبيّة-، بتأويل مضامينها، وإستخراج ثيماتها، بل يذهب إلى أبعدَ من ذلك؛ إذ يستخرج سياسات كتّابها، ويستبطن نوايا منشئيها، حتّى يكون فعل القراءة فعلا ناجعا، لا يتوقّف عند المشيرات البنيويّة، بل يتعدّاها إلى ما يفوقها، فعلا، ويتجاوزها دورا، أعني مضمرات القول، ومكتّمات الخطاب. وما كان له أن يفوز بكلّ هذه الفضائل لولا إنفتاحه على علوم عصره، ومعارف زمانه الّتي إتّخذها نباريسَ تهدي سبيله -وهو يغامر في عتمات النّصوص، ويسافر في دياجير المدوّنات-، يفصّح مُعجَّمها، ويكشف مكتّمها، ويُظهر بيانها، ويرسم أنحاءها، ويضبط قوانينها الّتي دارت عليها، تلك المبدَعات، أو تحلّقت حول جوامعها تلك الإنزياحات، فكانت بمثابة البُنى المتكرّرة، والأمارات الشكليّة الدّالّة الّتي يلجأ إليها، قارئ النّصوص الأدبيّة، إذا ما رام التّجنيس الأدبيّ، أو طلب تحديد الهويّات النصيّة، يتجاوز من خلال إمتلاك تلك الحدود، والإلمام بتلك الضّوابط، الإفراطَ في التّأويل والمبالغة في الأقاويل، حتّى لا يتلاشى الخطابُ النّقديُّ، في دوائر الأحلام الرّومنطيقيّة الّتي إدّعى تثوير أسسها ودكّ صروحها؛ لأنّها لا تقول جواهر الأشياء قولا علميّا، بل تقولها قولا حدسيّا، لا يؤدّي إلى ما بناه أعلام النّظريّة النقديّة المعاصرة المضمّخة بالفتح البنيويّ، كما أصّل قواعده (كلود ليفي ستراوس) في الحقل الأنثروبولوجيّ، وكما إنتقلت عدواه الحميدة إلى نظريّات علماء اللّغة، أغراهم النّسقُ، فتابعوه، وشدّتهم الطّريقةُ، فنسجوا على منوالها، فتحوّلت أداة (كلود ليفي ستراوس) عقيدةً نظريّةً لها في العالم أتباعٌ، وفي حقل العِلم مريدون رفعوا ألويتها، وقرّظوا نجاعتها، فعمّرت طويلا، وإزدهرت كثيرا، إلى أن أفل نجمُها، وخبا بريقُها، وحلّت محلّها نظريّاتٌ جديدةٌ لا تغريها الأشكال العلاميّة، بل تأسرها ما تحويه تلك الأشكال من إحالات إلى الأسيقة الّتي أحاطت بها، فأسهمت في توجيه أفعالها، وتحديد مآلها.

وهذا التّحوّل الّذي أدرك، العقيدة البنيويّة، إنّما أسهم في ميلاد النّظريّات السّياقيّة الّتي أرجعت للنّصوص نَسبها للخطابات، وأصولَها، بعد أن أغرقتها البنيويّة في الهُجنة الّتي طمست معالمَها، وغيّبت منابتها، واستهانت بمصاحيبها السّياقيّة ومحاضنها المقاميّة.

2. 2. «القارئ في الحكاية» بين الأجوار والنّظائر.

لقد نذر، «إيكو»، حياته الزّاخرة بالتّنظير، والإبداع، لتحليل ما يَصطلح عليه هو نفسه بـ: «الإستراتيجيّات النصيّة»، (إيكو، 1996، ص. 7)، الّتي تخفيها النّصوص عن قرّائها، لتجعل منها أسرارا لا يكتشفها إلا من روّض النّفس على المغامرة في مجاهيل النّصوص الّتي حوت طبقاتُها اللّفظيّةُ شفراتٍ مكتّمةً، وترميزاتٍ مكثّفةً، صنعت جمالها، ووجّهت مآلها، لتكون نصوصا متشابكة الأغصان، كثيفة الأفنان، تحمل في بواطنها، ثراء موسوعيّا، يجعل فعل ولوج المؤوِّل عالمَها، متاهةً مجهولةً، ورحلةً مأهولةً بالمشاعر المركّبة الّتي تجتمع فيها، المتعة الشّائقة: (الجاذبيّة الفنيّة والجماليّة)، والمخاطر الفائقة: (هتك الأسرار وتعرية الحقائق).

وقد اِنشغل، «إيكو» في «الأثر المفتوح»، بقضايا تأويل الإستراتيجيّات النصيّة والمضمرات القوليّة الّتي تبطنها النّصوص أو يكتمها المبدعون، فلا تظهر على سطح الكَلِم ولا تبدو على ظاهر العلامات، وإنّما تلوذ بالصّمت، وتحتمي بالكتمان، فتبقى عصيّة الكشف، لا تمنح دلالها المغري، ولا تعدل عن تمنّعها الشّقيّ، إلا لمن نال إعجابها، وأرضى غرورها، فلم ينقطع أمَلُه، ولم ينفَد رجاؤُه، فواصل المراودة، وبذل من آلات التّأويل أدقَّها، ومن وسائل التّفسير أعتاها، يرسلها داخل أكوان النّصوص الملغزة، لتجوس في أغوارها القصيّة، وتستكشف ملامحها العصيّة، تُظهرها للنّاس، يعملون بحكمها، ويستمتعون بجماليّاتها، فينخرطون في عوالمها الآسرة، وينحشرون داخل صورها السّاحرة الّتي قدّها الخيالُ الخلاقُ، وأثراها العقلُ التوّاقُ، فتركّبت أبنيتُها، وتعقّدت أشكالُها، واختلف مَن شاقتهم الحقائقُ الجماليّةُ، من النقّاد/ المؤوّلين في إسناد التّقديرات النّقديّة والأحكام الأدبيّة الّتي يمكن أن تتّفق مع ما تتضمّنه تلك البُنى الأدبيّةُ من طاقات جماليّة وأسرار فكريّة وتصوّرات أنطولوجيّة، رام صنّاعُها نشرها بين النّاس، أو إشاعتها بين الجُموع، فتدوم، حياتُها، ويتّسّع، نَفاقُها، فلا ينقطع لها ذِكرٌ، ولا يبطل لها فعلٌ.

وحتّى لا يُنسينا الإسترسالُ في دقائق نظريّة «إيكو» السّيميوطيقيّة التّأويليّة، كما

بدت بعض معالمها في كتاب: «الأثر المفتوح»، -العودةَ إلى ما يعنينا من فلسفة «إيكو» النّظريّة في مجال العوالم الممكنة، مشغلنا في هذا البحث، وطِلبتنا من هذا العرض، فإنّنا نشير إلى ما أشار إليه «إيكو»، يُجمل غاياته من كتاب: «القارئ في الحكاية»، إلى أنّ مداره على:»معالجة ظاهرة السّرديّة/ الحكائيّة المعبّر عنها لفظيّا بآعتبارها موضع تأويل من قبل قارئ معاضد» (إيكو، 1996، ص. 9)، كما يضيف، في سياق مواصلة الحديث، عن مناط الِاهتمام لديه في كتاب: (القارئ في الحكاية)، قائلا: «بل أحاول، في هذا الكتاب، أن أشرح «كيف» نفهم نصّا، وليس بالضّرورة، كيف نفهم عملا فنيّا» (إيكو، 1996).

لقد أفصح، «إيكو»، من خلال القولين السّابقين، عن عقيدته النّظريّة التي أبعدت من حومة فعلها، وهم الإحاطة الكاملة بالعمل الفنيّ، لأنّ ذلك اِدّعاءٌ، دونه موانع كثيرة، لعلّ أهمّها تعقّد البنى النصيّة، وتشعّب الإستراتيجيّات الخِطابيّة، لذلك لا يَضير، «إيكو»، في مباشراته التّأويليّة، الِاكتفاءُ بفهم نصّ واحد، فهما معمّقا يكشف، نصيبا من حقائقه الجماليّة وافرًا، ويستجلي كمّا من أسراره الإسطيطيقيّة ضافيًا، منها تُستنتج، القوانينُ، ومن خلال تناظمها، تُضبط الأحوالُ، وتُحدّد المعاييرُ الّتي يتّخذ منها النّاقد/ المؤوِّل أماراتٍ بها تُقاس جودة المَقول، ومن خلال اِنفعال المتقبّلين بها تُضبط الآثارُ، وتعيّن الأدوار، لذلك اِعتبر «إيكو»، النصَّ: «في حال ظهوره من خلال سطحه أو تجلّيه اللّسانيّ، إنّما يمثّل، سلسلةً من الحيل التّعبيريّة الّتي ينبغي أن يفعّلها، المرسَل إليه» (إيكو، 1996، ص. 61).

والتّفعيل (Actualisation)، كما يعرّفه «إيكو» إنّما: «هو الفعل الّذي يمارسه القارئُ حالما تقع عيناه، على نصّ سعيا إلى إدراكه ووضعه، في إطاره الزّمانيّ والمكانيّ وإلى تحقيقه بما تيسّر له من ثقافة» (إيكو، 1996، ص. 61)؛ لأنّ العباراتِ، إنّما تظلّ، -بالنّسبة إلى «إيكو»-: «صوت لهث (Falatus Vocis)، إن لم تنشئ لها صلة مرجعيّة بأرموزة معطاة وبمضمونها المتعارف عليه» (إيكو، 1996، ص. 61).

والإحاطة بمضمون الأرموزة المعطاة، يقتضي من النّاحية النّظريّة إدراكا دقيقا لما تتضمّنه البُنى الموسوعيّة الّتي يمكن أن يَرُدّ إليها، القارئُ/ المؤوِّلُ، مختلف الأدلّة والعلامات الّتي يخضعها للِاختبار، أو يطوّعها للتّفسير والتّأويل، لذلك اعتبر «إيكو»، مجرّد: «أن يفتح المرءُ، قاموسا، يعني أن يَقبل سلسلةً من مسلّمات المدلول» (إيكو، 1996، ص. 62)، ولكنّ «إيكو»، لا يقع -وهو يمارس، فعله التّأويليّ-، أسير ما تمليه

عليه القواميسُ من معان جاهزة وحدود مرسّمة، وإنّما تراه، يرحل في ما لم تقله تلك القواميسُ من دلالات ومعان؛ لأنّ: «النصّ يتميّز عن سواه من نماذج التّعبير بتعقيده الشّديد، بما لا يقاس. أمّا علّة التّعقيد الأساسيّة، فتكمن في كونه نسيجَ ما لا يقال» (ريكور، ضمن إيكو، 1996، ص. 62).

لذلك لا غرابة، -والحال هذه-، أن يرتبط عمل القارئ بـ«إدراك ما لا يقال في النصّ»، (إيكو، 1996، ص. 62)، **لأنّ النصّ كلَّ نصٍّ، إنّما هو: «نسيج فضاءات بيضاء وفرجات ينبغي ملؤها»** (إيكو، 1996، ص. 63).

وملء تلك الفرجات فعلٌ لا يقدر على القيام به إلاّ من اِمتلك كفاءات التّفعيل اللاّزمة الّتي من خلالها يستطيع القارئ/ المؤوِّل[1]، إثراء المتون وتوسيع الدّوائر.

وهذه الطِّلبة التّأويليّة، لا يُكتب لها التحقّقُ، إلاّ إذا ما وعى المؤوِّلُ، أنْ: «لا وجود لتواصل لسانيّ صرف بالمعنى الصّريح للكلمة، إنّما يوجد، نشاطٌ سيميائيٌّ بالمعنى الشّامل للكلمة، حيث تتكامل أنساق علامات عديدة فيما بينها» (إيكو، 1996، ص. 65).

الأمر الّذي يجعل دلالات النّصوص مرتهنةً بـ«توقّعات حركة الآخر» و«رسم صور لخصم أنموذجيّ» يتقبّل المحتوياتِ النصيّةَ، فيُبدي عليها أفعالا، ويطلق حولها أحكاما قد لا يناظرها في المتون المؤوَّلة أو المدوّنات المفسَّرة، شبيهٌ علاميٌّ أو دليلٌ لغويٌّ، فتصنع من خلال هذه الأفعال التّأويليّة الّتي يصبّها القارئ/ المؤوِّل على النّصوص فتوحاتٌ جديدةٌ، تُخرج النصّ من بوتقة الإحالة المرجعيّة، لتجعل منه فاعليّةً نصيّةً مستقلّةً عن سياقات المؤلِّف، لا بل كافرةً بها مرتدّة عنها لذلك:

---

(1) لقد أسند، «إيكو» إلى القارئ/ المؤوّل، ثلاث كفاءات أساسيّة، نوردها متتابعة، كما جاءت في كتاب القارئ في الحكاية:
- الكفاءة اللّغويّة، (اِختيار اللّغة).
- الكفاءة الموسوعيّة، (اِختيار أنموذج من الموسوعة).
- الكفاءة التّراثيّة، (اِختيار تراث معجميّ وأسلوبيّ معطًى).
وقد ربط «إيكو» هذه الكفاءات الثّلاث الّتي أسندها إلى القارئ/ المؤوِّل بقدرة المؤلِّف على تأسيس ملامح قارئه الأنموذجيّ، نظرا إلى أنّ النصّ كلَّ نصّ، من جهة كونه فاعليّةً منتجةً، تقوم على جملة من الكفايات النصيّة والمؤثّرات السّياقيّة والمقاميّة، إنّما يسهم، في إنتاج كفايته المفردة الّتي تجعله ينماز بما امتلكه من خواصَّ مضمونيّة وأسلوبيّة، عمّا دونه من الفاعليّات النصيّة السّابقة له أو المتزامنة معه.
لمزيد التعمّق في هذا المشغل، وما يمكن أن يسند إليه، من اللّطائف النظريّة والتّأويليّة، راجع -تمثيلا لا حصرا-، (إيكو، 1996، ص. 68 وما بعدها).

«ينبغي للمؤلِّف في سبيل أن ينظّم إستراتيجيّاتِه النصيّةَ، أن يلجأ إلى سلسلة من الكفايات[1]، (وهي عبارة أشمل من «معرفة الأرموزات» الّتي من شأنها أن تمنح العباراتِ المستخدمةَ، من قبله، مضمونًا» (إيكو، 1996، ص. 68)، تكون آيةً من آيات اِقتدار المؤلِّف، من جهة كونه إستراتيجيا نصيّةً وكفاءةً موسوعيّةً على تفعيل الأنظمة النصيّة، والطّاقات الذّاكريّة الّتي تحيط بالعلامات وتحضن الأرموزات الّتي يستدعيها المؤلِّفُ، بالإستذكار، بها يكتب نصوصَه، ويبدع من خلال إعادة صهرها في بوتقة خياله، عالمَه الجماليَّ وكونَه الفنيَّ.

وبعد أن فتنتنا متع السّرد النّظريّ، فارتحلنا في عالم «أمبرتو إيكو» السّيميائيّ التّأويليّ، فطال بنا المُقام، وما كان له أن يطول، لولا ما قدّرنا من وشائج تصل بين كتاب: «القارئ في الحكاية»، وكتب أخرى للمؤلف، تحمل في بطون صحائفها، لطائفَ دقيقةً، وإشاراتٍ عميقةً، تتعلّق بالنصّ وقارئه، وما يربط بينهما من إستراتيجيّات، يقوى تدافعُها حينا، ويخفت أحيانا، وذلك حسب الأحوال الّتي تطرأ على الكيانين، وتعتور على الوجودين، لذلك دعونا في غير حرج، -ونحن ننوي اِختزال ما ورد في كتاب: «القارئ في الحكاية»، وما حواه من حديث عن بُنى العوالم-، كتابَ: «الأثر المفتوح»، باعتباره تهيئة نظريّة لما سنتشاغلُ به من لطائف التّأويل الأدبيّ، في كتاب: «القارئ في الحكاية»، أسوة بما أخبرنا به المؤلِّفُ نفسُه وهو يتحدّث عن العلاقة النّاظمة للكتابين معا معرفيّا ومنهاجيّا بلا تفاصل ولا نفور.

والآن، -وقد أدّينا، ما علينا، من واجب ردّ الفروع إلى أصولها؛ إذ بيّنا بما يكفي من قواعد البحث في الجينيالوجيّات النصيّة والفكريّة، الصّلاتِ القائمةَ بين كتابي: «الأثر المفتوح»، و«القارئ في الحكاية»، من حيث المنوالُ المعرفيُّ النّاظمُ والأفقُ النّظريُّ

(1) وفي سياق تأصيل مفهوم: « كفاية المؤلّف»، يشير، «إيكو» إلى أنّ: «كفاية المتلقّي، ليست بالضّرورة، كفايةً مساويةً في أهميّتها لكفاية الباثّ»، (إيكو، 1996، ص. 63). وهو ما يعني أنّ فعل التقبّل من جهة كونه عملا من أعمال القارئ/ المؤوِّل، إنّما يحتاج حتّى يكون فعلا ناجعا يكشف معاني النصّ ويفصح عن مضمرات منشئه، اِمتلاك كفاية نظريّة عالية قادرة على التسلّل إلى ما أخفته الألفاظ من دلالات وما خبّأته الرّموزُ من إشارات وهي صفات تختزل ملامح ما أطلق عليه «إيكو»، مصطلح «القارئ الأنموذجيّ»، بوصفه فرضيّةً تأويليّةً، يعمل على ضرورة تأسيسها، المؤلِّفُ، حتّى يضمن لمبدعه النَّفَاق المطلوب والاِشتهار المقدّر؛ إذ لا فاعليّة نصيّة دون مصاحبة القارئ الأنموذجيّ الّذي يحمل في داخله، كفاياتٍ موسوعيّةً عاليةً بواسطتها، تُفكّ الألغازُ، وتُستجلى الغوامضُ، وتُبسط المعاني.

الحاضنُ- قبل أن نعود إلى صميم مبحثنا، أعني، العوالمَ الممكنةَ، من جهة كونها، «توقّعاتٍ يبدعها الإنتظارُ» (إيكو، 1996، ص. 148)، وأن نقوم كذلك بتأصيل هذا المتصوَّر مفهوميّا، داخل براديغمات «إيكو» النّظريّة، كما بدت ملامحُها، في كتاب: «القارئ في الحكاية»، وهو عملٌ ننوي من وراء إنجازه بيان ما يتميّز به هذا المفهومُ، من تعقّد متصوَّريّ واتّساع دلاليّ وثراء فلسفيّ وعمق سيميائيّ، جعله تركةً مرغوبا فيها، يستقبلها الفلاسفةُ، ويستضيفها المناطقةُ، ويسعد بها علماءُ الأدبِ والنّقدِ، كما يحتفي بها علماءُ الكوسموس أغراهم الكونُ الفسيحُ، فراحوا يبحثون للأرض عن أشباه لها أو نظائر تحلّ محلّها إذا ما أبلاها العدمُ، وطواها النّسيانُ، وحَقَّت عليها لعنات الغضب وأمارات السّخط، تحوّلها أثرا بعد عين، كما تحكي ذلك الأساطيرُ، أو تنبئ عنه الأقاويلُ الّتي جعلت من الفناء ميثا، يختشي وقوعَه الإنسانُ، تخيفه المجاهيلُ، ويضجره الفناءُ.

2. 3. **بنى العوالم: بين الحدّ المفهوميّ والتّأويل الفلسفيّ.**

ينطلق، «أيكو» في فصله الموسوم بـ: «بُنى العوالم»، من اِعتبار العوالم الممكنة، مفهوما مرتبطا: «بتوقّعات القارئ»، لأنّ: «توقّع ما قد يحدث في الحكاية، يعني، التّقدّم بفرضيّات حول ما هو ممكن» (إيكو، 1996، ص. 161).

ومن هذا المنطلق النّظريّ، كانت العوالمُ الممكنةُ ذات وصل وظائفيّ وتعالق سيميائيّ وترابط أنطولوجيّ، بما يتوقّعه القارئُ من فرضيّات ممكنة يتمثّل ملامحَها، أو يتصوّر هيئاتِها، نظرا إلى ما يحمله القارئُ الأنموذجيُّ من كفايات كثيرة من بينها، كفاية «ملء الأمداء الفارغة» و«تعبئة الفرجات المفتوحة»، تخترق النّصوص الّتي يصفها، «إيكو»، بـ«القصص المنفتحة»، تمنح قارئها إمكاناتٍ تأويليّةً لا تمنحه إيّاها الأنماطُ السّرديّةُ الأخرى الّتي يطلق عليها «إيكو» مصطلح «القصص المغلقة»، وهي أنماط قصصيّة، ورهوطٌ سرديّة شحيحة التّدلال خرساء المقال، لا اِتّساع فيها، ولا قدرة لديها على تمكين قارئها من إنشاء العوالم الممكنة وصناعة التّأويلات الثّريّة.

وقد أشار «إيكو» مذ بداية حديثه عن بُنى العوالم إلى أنّ مشغل العوالم الممكنة، كما يبدو له، إنّما هو مشغلٌ سيميائيٌّ نصيٌّ (إيكو، 1996، ص.162 وما بعدها)، فهذا التصوّر الّذي يجعل من مبحث العوالم الممكنة، مشغلا سيميائيّا نصيّا، إنّما دفع «غولي» إلى: «إبراز المغالاة الّتي تبلغها الأوساط المنطقيّة في اِستخدامها اِستعارة «العالم الممكن» (...) وفي التصوّر الماديّ والأنطولوجيّ عن العالم الممكن الّذي

بات، يُتداول في النّظريّات الجهويّة ذات التّوجّه الماورائيّ (...)، وفي اِستخدام فئة العالم الممكن، في التّحليلات النصيّة» («غولي»، ضمن «إيكو»، 1996، ص. 162 وما بعدها).

لقد وافق، «إيكو»، «غولي» في إبراز مواطن الغلوّ في اِستخدام المناطقة وفلاسفة الأنطولوجيا وعلماء النصّ اِستعارة العوالم الممكنة اعتارضيه: الأوّلَ، والثّانيَ، وخالفه اِعتراضَه الثّالثَ، دافعا شبهة الغلوّ عن علماء النصّ الّذين يقاربون العوالم الممكنة مقارباتٍ سيميائيّةً نصيّةً، يرى أصحابُها، -و«إيكو» واحدٌ من هؤلاء-، العوالم الممكنة: «تمثيلا بنيويّا للتّفعيلات الدّلاليّة الملموسة» (إيكو، 1996، ص. 165).

وفي سياق دفع الشّبهة عن المقاربات السّيميائيّة النصيّة وبيان نجاعتها في تحديد الأسيقة التّأويليّة الفاعلة الّتي يلجأ فيها المؤوِّلُ إلى اِستخدام اِستعارة العوالم الممكنة، منفذا للظّفر بثراء الأبنية النصيّة وتركّب الأكوان الجماليّة، يعتبر «إيكو»- عكس ما أجمع عليه مَن أرّخ لجنيالوجيا مصطلح العوالم الممكنة وحقيقة أصله التّكوينيّ-: «أنّ تصوّر العالم الممكن، إنّما دخل المنطق من نافذة الأدب»، متسائلا، في الآن نفسه: «عن إمكانيّة إعادته إليه: (عالم الأدب)، عبر منفذ السّيميائيّات النصيّة»، (إيكو، 1996، ص. 168 وما بعدها)، من جهة كونها، العلمَ النّظريَّ القادر على تملّي علامات الوجود، أكانت تلك العلاماتُ، علاماتٍ لفظيّةً، أم غير لفظيّة تتأوّل مشيراتها، وتقرأ عباراتها، وتكشف مواطن الفتنة فيها، ومناط الجذب داخلها، لتجعل منها أدواتٍ تفكّ ألغاز الوجود الماثل في العيان أو المبثوث في المكان، أو المحضون بين ذراعي اللّغة المرمّزة والكلام المشفّر.

وقد بدت مكانة السّيميائيّات النصيّة في فلسفة «إيكو» التّأويليّة من خلال قول له صريح وزعم له فصيح، يرى فيه أنّه: «من الصّعوبة بمكان أن يباشر، المرءُ في تأسيس ظروف التوقّع على حالات من الحكاية دون أن يبني، تصوّرا سيميائيّا- نصيّا حول العوالم الممكنة» (إيكو، 1996، ص. 168).

وهذا دليلٌ لا اِشتباه فيه على أنّ «إيكو»، يعتبر المقاربة السّيميائيّة النصيّة، أداةً ناجعةً وآلةً فعّالةً في تأسيس «نحو العالم الممكن»، من جهة كونه نحوا لا منطقيّا، لأنّه مستخرج من رحم المتوقَّع الّذي لا يحتكم إلى التّرسيمات المنطقيّة المحسوبة أو القواعد القضويّة المسبقة، بقدر ما يستمدّ سُموته من اِنتفاء القواعد الّتي رسّمها العُرفُ وجرت بها عادات الاِستعمال، فصارت كالمشهورات تُؤخذ نواتجُها، من جهة كونها، مسلّماتٍ لا تدركها الشّكوكُ، وقواطعَ لا تأتي على صدقها الاِفتراضاتُ.

ولذلك لم يخف، «إيكو»، -وهو يباشر إشكاليّة العوالم الممكنة في ضوء مقولات السّيميائيّة النصيّة-، رأيَه/ عقيدتَه النّظريّةَ القائمةَ على مبدإ أنّ لكلّ عالم ممكن كتابَه الخاصَّ به: إذًا، لكلّ عالم ممكن: (و)، يكون الكتاب حول: (و) هو مجموع القضايا: (م)، بحيث يكون: (ع)، عضوا في (م) إن كانت (و)، متضمَّنة في: (أ) وعليه، فإنّ كلّ مجموع أقصى من القضايا، إنّما هو الكتاب عن عالم مّا» (إيكو، 1996، ص. 169).

إنّ هذا الِاعتبار الّذي يوجّه رؤية «إيكو» النّظريّة في مباشرة العوالم الممكنة، من جهة كونها مقولةً قائمةً على مبدإ المتوقَّع، ومتأسّسة على قانون المحتمَل يجعلنا نعتبر بناء العوالم الممكنة داخل الحيّزات النصيّة المرجعيّة: (النّصوص الّتي يبدعها الأديب) أو داخل الحيّزات النصيّة المصاحبة: (تفسير النّصوص وتأويلها)، مشروطا ببنية الِاعتقاد الّتي يحملها القارئُ/ المؤوِّلُ من جهة ما تمتاز به بنية الِاعتقاد من طاقات فعل خلاقة/ منتِجة، تصير بمقتضى تصريفها داخل أفضية التّفسير أو التّأويل ذاتَ نفوذ رمزيّ وأنطولوجيّ يجعل المُحالَ: منطقا وتواضعا جائزًا: إمكانا وافتراضا، كما يجعل الممكن: منطقا وتواضعا، ممتنعا: إمكانا وافتراضا.

فمقولة (العالَم الممكن) إنّما تستمدّ مشروعيّتها من مدى اِعتقاد القارئ/ المؤوِّل في السّياقات السّابقة لهذا التّصديق، والمتقدّمة على هذا الِاعتقاد، فإن كان المتقبّلُ معتقدا: (سياق المعاضدة والمساندة)، صدّق وآمن، وإن لم يكن معتقدا، كذّب وكفر.

وهذه الوضعيّة النّظريّة ستسعفنا في فهم عمل التّصديق في الثّقافة الإسلاميّة العربيّة، من خلال قَصص الإسراء والمعراج من جهة كونها، قَصصا، وسّعت دوائرها مؤسّسة الحكي والسّرد، لتملأ من خلال توسيع دائرتها النصيّة، الفرجاتِ المفتوحةَ، والتوقّعاتِ المنتظرةَ الّتي تتوق نفس القارئ لها فيبدعها، عجيبا، ويخرجها غريبا، حتّى تتمكّن في عقول المعتقدين، وتتوطّن في مهج المؤمنين، اليوتوبيّاتُ العقديّةُ الدّائرةُ على إعلاء منزلة الرّسول وإسناده من القدرات والخوارق، ما لا يقدر عليه، أحدٌ من عامّة البشر، فتفرز المراتبُ، وتحفظ الألقابُ.

ولذلك فإنّ العالم الممكن واقعٌ عند المعتقدين، ووهمٌ عند الرّافضين، فلكلّ عالم ممكن منطقُه المفرَدُ، وكتابُه الخاصُّ به؛ لأنّ العوالم الممكنة، إنّما هي -ضمن دائرة الفهم الأيقونيّ-، بُنًى ثقافيّةٌ وكِياناتٌ مخياليّةٌ، تراكمها الخبراتُ، وتوسّع دوائرَها التوقّعاتُ، وتثري أكوانها الرّجاءاتُ الّتي جُبلت على بلوغ ما لا يقدر عليه المستطاعُ البشريُّ الّذي تظرفه الأزمنةُ، وتحدّه الأمكنةُ، فيَصنع من ضيقه بمتاريسها طاقاتٍ خارقةً، يغزو بها

عالم الممكن، ويداهم بواسطتها فضاءات المحال، فيبدع من النّصوص ما عجّبته أسيقةُ الحكي، وينشئ من الخطابات ما رمّزته أشراطُ القصِّ، وتلك الأفعال، إن هي إلاّ نظائرُ لكبر النّفس البشريّة، تطمح لمكاشفة الغيب الممتنع، وتتوق إلى إصابة المحال المحرّم، تحتكره الآلهة لنفسها، فلا تجود بأبعاضه إلاّ لمن وقع عليهم الإصطفاء فكانوا خير مَن يحمل الأسرار، فيحسنون كتمانها، حتّى لا تلوكها ألسنة العوامّ، فيخبو بريقُها، وتنفضح ألغازُها، وتتراجع أفعالُها الآسرةُ الّتي يصنعها الإعتقادُ، ويولّدها الولاءُ لقواعد الموسوعة الرّمزيّة الّتي تحيط بالإنسان المؤمن، بأنّ ما يأتيه محمّدٌ (صلى الله عليه وسلم) من أفعال أو ما يلفظه من أقوال إن هي إلاّ بارقاتٌ معجزةٌ، يتطابق في محيطها، المحالُ الممتنعُ مع الواقعيّ الجائز، كما يتصوّره، أصحاب المنطق، لا يرون للمحال قواعدَ، ولا للمعجز سموتا، لذلك رفضوها، واعتبروها تخاريفَ مُختلَقَة، وأساطيرَ موضوعةً، لا شواهد عليها في الواقع العينيّ، ولا أماراتٍ لها في المعيش اليوميّ.

ومن هذا المنطلق النّظريّ الّذي لا يحصر المنطق في الكيانات المنسجمة، أو في الوجودات المتناسقة اِعتبر، «إيكو»، العوالم الممكنة: «أبنيةً ثقافيّةً» (إيكو، 1996، ص. 170)، و«أفهوماتٍ فارغةً لا موضوع لها» (إيكو، 1996، ص. 171)، يصنعها، الفاعلُ/ القاصُّ، وتوجّه مساراتِها أبنيةُ الاعتقادِ الّتي تحيط به، فتفعل في مقاصده، وتلوّن رؤاه العالمَ والأشياءَ.

وفي السّياق ذاته، فإنّنا يمكن أن نحصر حقول نظريّة العوالم الممكنة حصرا تقريبيّا، نقف من خلاله على تعقّد نظامها، واِستشكال حقيقتها.

وهذه الحقول منها ما أشرنا إليه، فرددناه إلى أصحابه من ذوي النّظر العقليّ الدّقيق، ومنها ما نردّ فيه الفضل إلى أنفسنا؛ لانّنا اِبتدعناها اِنطلاقا من تعقّبنا مختلف الأنظار ومتباين الأحوال الّتي دارت على هذا المتصوَّر الّذي أثار حيرة الأقدمين، وبلبل راحة اللاّحقين، فكان اِختلافٌ، وكان من وراء الإختلاف تباينٌ.

وما أضفناه إلى الحقول المألوفة، لا يعدو كونَه مجرّد مزاعم ممكنة، يمكن أن يبطلها الإختبارُ، أو يعدّلها رأي العلماء، يغريهم النّقضُ، وتشوقهم المغامراتُ.

2. 4. أفضية العوالم الممكنة من تضييق الدّوائر إلى اِنفتاح الأفق.

إنّ تعدّد فضاءات العوالم الممكنة، يعني، من ناحية الإستتباع المنطقيّ، تباينَ مفاهيمها وكثرة تَدلالها واِتّساع مجالاتها، واِختلاف هيئاتها، لذلك اِفترق تقدير العلماء لها، حتّى صارت عددا عديدا، ورهطا وفيرا، أهمّها:

- العوالم الممكنة، من جهة كونها بنيةً سيميائيّةً نصّانيّةً، («إيكو» ومن يدور في فلكه).
- العوالم الممكنة، من جهة كونها بنيةً منطقيّةً تصوّريّةً، («هنتيكا» ومن يدور في فلكه).
- العوالم الممكنة، من جهة كونها بنيةً منطقيّةً مقوليّةً، («توماس بافال» ومن يدور في فلكه).
- العوالم الممكنة، من جهة كونها بنيةً أنطولوجيّةً، تترجم قدرة اللّه المطلقة، («لايبنيتز» ومن يدور في فلكه).
- العوالم الممكنة، من جهة كونها بنيةً أدبيّةً جماليّةً، («فرنسواز لافوكا» ومن يدور في فلكها).
- العوالم الممكنة، من جهة كونها مبحثا فلسفيّا ميتافيزيقيّا، (الإرث الفلسفيّ الإغريقيّ وما دار في فلكه من الأنساق الفلسفيّة والعقائد النّظريّة الّتي لها علاقةٌ بمفاهيم المحتمَل والمتوقَّع).
- العوالم الممكنة، من جهة كونها مقولةً حِجاجيّةً، تمكّن العقائد وتدفع الشّبهات وتبطل عمل الشكّ، حتّى لا يحدث، داخل النّسق المؤَسلم، خروجٌ عن الطّور أو كشفٌ لغور، جاهدت المؤسّسةُ في إخفائه أو عمل سدنة تحويط المقدّس بالمحاذير على طمس معالمه وكتم حقائقه، حتّى يبقى في حيّز الألغاز الّتي لا يترجمها العوامُّ، ولا تعبّرها الأقوامُ؛ لأنّها حكرٌ على الصّفوة المختارة، تمنح المعنى لمن تشاء، وتحجبه عمّن تشاء، حتّى لا تخرج الجموع عن الطّاعة المؤبّدة، بها يدوم الولاءُ، ومن خلال إدامتها تقوى الشّوكةُ، ويستديم الرّدعُ، وتخلد العروشُ، فلا زوال ولا أفول.
- العوالم الممكنة، من جهة كونها فرضيّةً بحثيّةً، لا مصداق واقعيّا لها، ولا دليل شهوديّا عليها، وإنّما هي مجرّد فرض عقليّ، تنخزل إليه رجاءات الإنسان، أخافَه العدم فآمن، وحيّرته الغيبةُ فأطاع، **ويعتبر ما حواه سفر المؤتمر العلميّ الّذي حضنته، جامعة: «كون» Cean بفرنسا، وما تضمّنته أوراقُه من مقاربات، دارت كلّها على مشغل العوالم الممكنة، باعتباره متصوّرا مشاعا، لا يحتكر التّشاغلَ به عِلمٌ معيّنٌ، أو عالِم محدَّدٌ، وإنّما هو اِستشكالٌ جامعٌ لأخصّ خصائص الحيرات الفلسفيّة والأسئلة الميتافيزيقيّة المتعلّقة بالغيب، من جهة**

كونها فضاءً للمحتَمَل، ومجالا للممكن-، شاهدا على ما ااختزلته القضايا السّالفة، يحتاج أمر البتّ فيها فكرا فلسفيّا مركّبا، يفصّح مكتّمها، ويظهر مغمضها، ويقول خباءها، فلا تغافل ولا تقصير.

إنّ تعدّد فضاءات العوالم الممكنة دليلٌ على استحالة الإحاطة نظريّا بما تحويه هذه الفضاءات، باعتبارها تأويلاتٍ ممكنةً لمعضلة العوالم الممكنة، من دقائقَ نظريّة، ولطائف فلسفيّة، ونُكت منطقيّة، وشاردات أدبيّة، وواردات خياليّة، ورجاءات مستقبليّة، وتطلّعات وجوديّة، اِستبدّ بعضُها أو كلُّها بالذّات البشريّة، فسارت على درب ملاحقة المحال، عساها تظفر ببعض من سرّه المكتوم، يمنحها الهداة والرَّوْح، أو تتّصل بنصيب من لغزه الموهوم، يمنحها الرّاحة المطلقة، والنّشوة العارمة، لأنّها قتلت العدم في داخلها، وطردت الفناء من حومتها: (ما تعد به الأديان، من حتميّة أن يعقب الموت، بعثٌ، يضع الإنسان، أمام ميزان فعله وقسطاس عمله، فتحدّد المنازلُ، وتقاس الطّاعاتُ).

ولعلّ هذا الاِعتبار هو الّذي جعل «هنتيكا»، لا يستبعد إمكانيّة «بناء عوالم ممكنة، من خلال تراكبات مختلفة تخضع لها رزمة/ حزمة الخاصيّات ذاتها» (ضمن إيكو، 1996، ص.171).

والأمر نفسُه عبّر عنه «إيكو» بطريقة مختلفة، حيث اِعتبر العوالم الممكنة: «أبنية ثقافيّة»، (إيكو، 1996)، تنخزل داخلها كفاءات الإنسان الموسوعيّة، وتتركّز في محيطها جملةٌ من وجهات النّظر الّتي بناها الإنسانُ طيلة رحلته في الوجود يحاول أن ينشر ما طوته الرّوحُ في داخلها أو خبّأه العقلُ بين منحنياته[1].

إنّ للموسوعة الثّقافيّة، من جهة كونها، جملة الكودات/ البراديغمات الّتي تُمكّن الإنسانَ من نحت حقائقه التّواصليّة، وفهم ما يرد على سمعه من الملفوظات البسيطة أو الأنساق المركّبة أو وجهات النّظر المعقّدة، دورًا في صناعة العوالم الممكنة الّتي تبقى، مشروطة في أساسها بما تسعف به الموسوعةُ الثّقافيّةُ، حاملَها أو الحالَّ في داخلها، من مرجعيّات توجّه سيره، وتذلّل حيرته: «فالقارئ القديم حين تراه يقرأ أنّ

(1) هذه الفكرة اِستقينا رحيقها من درس بديع، ألقاه، «دولوز» على مدارج جامعة باريس 8، سنة: 1986 أدار موضوعه/ على ميتافيزيقا «لايبنيتز»، وركّز فيه النّظر على ما سمّاه وجهات النّظر من حيث هي المعيار الأساسيّ في تأويل الذّات والأشياء؛ إذ لا حقائق خارج ما سمّاه، موقع: (Site) الموضوعات المؤوَّلة، أو الأشياء المفسَّرة.

يونانَ اِبتلعه الحوتُ، وظلّ ثلاثة أيّام في جوفه، ثمّ خرج سالما منه، لن يحكم على ما قرأ، باعتباره، مخالفا لموسوعته» (إيكو، 1996، ص. 173).

إنّ هذا الاِعتبار الّذي يمنح الموسوعة الثّقافيّة دورا كبيرا في نعت الحقائق، وبناء المعقوليّات التّأويليّة الّتي تتحوّل بعد الشّرعنة والتّمكين عقائدَ تامّةً ويتوبيّاتٍ مغلقةً، لا يدركها الشكُّ، ولا يطولها البِلى، هو الّذي يجعلنا اِنطلاقا من فلسفة «دولوز» المترحّلة، نشكّ في نجاعة دور الموسوعة الثّقافيّة في رسم أنساق الفهم، وتحديد مسارات التّأويل، نظرا إلى أنّ «دولوز»، يعتبر الأنماطَ التّأويليّةَ كلَّها وجهاتِ نظر، بناها التوقّعُ، وأقامها توق الإنسان إلى اِمتلاك العالم والسّيطرة على أسراره.

فالموسوعة الثّقافيّة، -اِنطلاقا من هذا الاِعتبار الدّلوزيّ-، إنّما هي وجهة نظر حالّة في وجهات نظر أخرى، نشأت معها، بالمزامنة، أو حدثت بعدها بالتّعاقب؛ إذ لا يستقيم أمر وجهة النّظر الأولى إلاّ إذا ما اِستطعنا إحلاله داخل الموقع الّذي يضمّ/ يحتوي وجهات النّظر الأخرى، فينشأ الاِختلافُ، وينتفي التّكرارُ.

إنّ إعادة الجزء من جهة كونه وجهة نظر إلى الكلّ، من جهة كونه وجهة نظر أخرى، أقامتها التصوّرات وشرعنتها الاِعتبارات، يجعلنا نعتبر العوالم الممكنة وجهات نظر أسقطتها الذّاتُ البشريّةُ على الواقع العينيّ، تبحث له عن أبدال تناظره، أو أشكال تشبهه، حتّى لا يدركه الفناءُ، ولا يصيبه التحلّلُ؛ إذ إنّ تحوّل وجهات النّظر مرتهنٌ بتحوّل أشكالها وتبدّل أحوالها، فكلّما حدث في وجهات النّظر تبدّلٌ، تغيّر الشّكلُ، واِختلفت الهيئةُ، وتباين الخَلقُ.

فـ«العالم الممكن» في سياق السّيميوطيقا النصيّة، إنّما: «يشكّل جزءا من نسق مفهوميّ يعود إلى أحدهم، ويكون رهنا بترسيماته المفهوميّة» (إيكو، 1996، ص. 174)، فهذا الاِعتبار النّظريّ الّذي تبنيه وجهة النّظر الأيقونيّة حول العوالم الممكنة، من حيث اِرتباطُها بالتّرسيمات المفهوميّة الّتي تضبطها الأنساق، وتحدّدها التصوّراتُ الّتي تحيط بالمؤوِّل أو تصاحب، المفسّرَ، -وهو يمارس أفعاله، ويباشر أعماله-، أعني تفعيل الأنساق النصيّة وشحن الأنظمة العلاميّة، ينطقها التّحريكُ، ويفصّح معجّمَها الدّفع بها إلى مناخات المحال، تترجمها أحلام المبدعين بعوالم مختلفة، وأكوان متغايرة، تُنسي الإنسانَ فناءَه الحتميَّ، فتمنحه هداة العقل، وتهبه راحة البال، فيعمر هذه الأكوان من جهة كونها وعودا اِدّخرتها الآلهةُ، جزاء الطّاعة التّامة لأحكامها، ومقابل الذلّة الدّائمة أمام جبروتها.

إنّها مأساة الإنسان، يحيّره الخوف من المجهول، فيرتمي في أحضان المحال، يصدّق أفعاله الخارقة، ويعتقد في آياته المعجبات، ويشرع في البرهنة على تمامها، والِاحتجاج لكمالها، فيصير المحالُ ممكنا، وتتحوّل الغيبة حضرةً، فتبنى العقائدُ، وتصنع اليوتوبيّاتُ، بها يحتمي الإنسان من جاذبيّة العدم الّتي تهدّد وجوده، وتعطّل منشوده، وتبطل مقصوده، لذلك صنع، الأبدالَ واِختلق الأقوالَ، حتّى يجابه الحتميّات المسلّطة، ويواجه العقائد المعطّلة: خيالا خلّاقا، ومجازا دفّاقا، ومحالا توّاقا، فيتعطّل العدمُ، وتثبت الإرادةُ، وينوشم الِاقتدارُ.

ولسنا بهذا القيل ندّعي اِمتلاك أسرار العوالم الممكنة، بل ندّعي أنّنا أوردنا وجهات نظر حول وجهات نظر، راكمها المنظّرون، وأعاد شحنها، من جهة كونها دوالَّ في مواقع التَّدلال، المؤوّلون، فتعدّدت دلالاتها، وتكاثرت هيئاتها، حتّى لا مستقرّ، لذلك شبّه «دولوز» فعل التّأويل بالمتاهة الّتي لا حدّ لها، إلاّ متى أراد المؤّول أن يدّعي تعطيل سيولتها، حتّى يحافظ، تأويلُه على نوع من المعقوليّة معيّن، يمنح وجهات نظره مصداقها، ويهبها نجاعتها التّداوليّة والفكريّة والإقناعيّة، حتّى لا تبقى بلا فعل، فتحدث الآثارُ، وتنجز الأدوارُ، وتبلغ الغاياتُ.

فالعمل الإبداعيّ، -بالنّسبة إلى دولوز-، إنّما هو فعل جهاد، جهادٍ ضدّ العدم وجهاد من أجل نحت الآثار، وتخليد الأدوار الّتي تمنح الإنسان صفات الكائن المقتدر الّذي يستطيع بمفعول كفاءة الِاقتدار، بثّ المعنى في الوجود وإعادة الِانسجام إلى الفوضيى، فلا غرابة، -والحال هذه-، أن يخبرنا، عالم الإناسة «كلود ليفي ستراوس» في كتابه: (الأسطورة والمعنى)، بما جُبل عليه عقلُه مذ كان طفلا؛ إذ يقول بصريح لفظه، وبظاهر حرفه: «فمنذ كنت طفلا كنت مهتمّا بالنّواحي اللاّعقلانيّة، وقد حاولت أن أكتشف نظاما يقبع حول الفوضى المعطاة لنا، ولذلك فقد حدث أن أصبحت أنثربولوجيّا، وفي حقيقة الأمر، فإنّ ذلك لا يرجع إلى كوني كنت مهتمّا بالأنثروبولوجيا، ولكن بسبب كوني كنت أحاول الِابتعاد عن الفلسفة» (كلود ليفي ستراوس، الأسطورة والمعنى، ص.30)، ثمّ لا ينفك أن يؤكّد من جديد، هوسه العقليّ بـــمحاولة اِكتشاف ما إذا كان يوجد نظامٌ خلف هذه الفوضى البادية (كلود ليفي ستراوس، الأسطورة والمعنى، ص.31).

ولكنّ «ستراوس» رُغم هوسه بعجائب اللاّمعقول وبمظاهر الفوضى البادية، فإنّ عقيدته البنيويّة غالبته، فعاد إلى البحث للفوضى عن نظام، وللمعقول عن بنية، حتّى

يستقيم وصفُه، ويتأسس عِلمُه، وهذا ما سنحاول النّسج على منواله في تدبّر معنى حادثتي الإسراء والمعراج، وذلك من خلال إعادة تركيب فوضاهما البادية داخل أنساق من المعقوليّات الممكنة الّتي يمنحنا إيّاها الرّصيدُ التّأويليُّ المتراكمُ حول هذه المعضلات الّتي لها بالعقائد صلاتٌ، وباليوتوبيّات وشائجُ.

- فبأيّ معنىً، يكون للفوضى، نظامٌ؟...
- وما معنى أن نصبّ المظهر الفوضويّ في قالب معقول، وداخل بنية منظّمة؟...
- وكيف تُبنى هرمونيا العلامات، أ بواسطة التّكرار المنمَّط، أم بواسطة الإختلاف الخلاّق؟...

2. 5. العوالم الممكنة وأفضية الإعتقاد.

سنجعل هذه الأسئلة وغيرَها حيراتٍ موضوعةً بين قوسين، على شاكلة ما قام به «هسّيرل»، يواجه حيراتِه، وينازل سؤالاتِه، لنعود إليها عندما نشرع في تأسيس وجهات نظرنا حول الإسراء والمعراج، من جهة كونهما، وجهتي نظر أبدعهما العقلُ التّأويليُّ المسلمُ، يمكّن عقائده، ويشرعن يتوبيّاته، لذلك كثرت المتونُ، وتباينت الفهومُ؛ لأنّ مبدأ إعادة شحن الدّال بحوامل دلاليّة جديدة، يجعل عمل التّأويل ضربا من المتاهة السّحيقة، ونوعا من المغامرة في مجاهيل المكتّم؛ إذ كلّما شُحن الدّالُ بوجهة نظر نشأت وجهة نظر جديدة، إلى ما لا نهاية له، وهو ما يذكّرنا بما سبق لـ«دولوز» في دروسه المشهورة حول ميتافيزيقا «ليبنيتز» أن تمثّل به، أعني المثلّث الرّياضيّ الذي يعود فضل اِبتداعه إلى «باسكال»، برهن من خلاله على لا نهائيّة التّكرار، باعتباره منتِجا لوجهات النّظر المختلفة.

فالتّكرار باعتباره قانونا رياضيّا وأصلا أنطولوجيّا، لا ينتج التّطابق المتماثل، بل ينتج الإختلاف المتباين، وهذا ما يمنح وجهات النّظر من جهة كونها منتجا مكرّرا، يبنيها التّراكمُ، ويحرّكها الدّمجُ والضمُّ طبيعة اِختلافيّة، لا يعطّل اِختلافيّتها سوى الخروج من العالم، أو مغادرة مواقع الوجود.

لقد خصّص (أمبارتو إيكو)، في كتابه: «القارئ في الحكاية»، للعوالم الممكنة حديثًا ماتعًا، وسمه، بـ«بُنى العوالم»، عرض فيه بأسلوب فلسفيّ عميق ورؤية سيميوطيقيّة محكمة، ما يتّصل بهذا المتصوَّر، من أجوار مفهوميّة وقضايا منطقيّة، وخصائص جماليّة، تجعل منه مفهوما ثريّا، واِصطلاحا مركّبا، يتّصل به أكثر من مشغل، وينمى إليه، أكثر من اِختصاص، فهو مفهومٌ إشكاليّ، نظرا إلى كونه مرتبطا

أساسا بـ«توقّعات القارئ» (إيكو، 1996، ص. 161)، الّذي يمثّل بدوره، -بالنّسبة إلى «إيكو»-، نوعا من الفرض النّظريّ الّذي به يكتمل الحدث التّواصليّ المقدود من التّصاقب الحاصل بين صنّاع الخطابات ومتقبّليها، وهو ما يولّد القيمة الجماليّة من جهة كونها قيمةً تواصليّةً، تعمل على إنفاذ مفاعيلها، حركيّة الدّوالّ والمدلولات داخل أفضية النّصوص وفي محيط عوالم الخطابات.

وقد حاول «إيكو»، في هذا الفصل المعقود على (بُنى العوالم)، أن يجترح جملة من المبادئ للنّظريّة الّتي في ضوئها سيؤسّس مفهوما للعوالم الممكنة، كما تبدو له ملامحُه، وكما تقضي بذلك سموت الأفق النّظريّ السّيميوطيقيّ، وتلك المبادئ النّظريّة المجرّدة يمكن إجمالها -بعد الِاختزال والنّمذجة- في الموجّهات التّالية:

- «إنّ توقّع ما قد يحدث في الحكاية يعني التّقدّم بفرضيّات حول ما هو ممكن» (إيكو، 1996، ص. 161).
- «للعوالم الممكنة، علم دلالة خاصٌّ بها مقصورٌ عليها» (إيكو، 1996، ص.162).
- يظهر اِختزال «إيكو» نقد (غولي)، لنظريّة العوالم الممكنة (إيكو، 1996، ص. 162)، في ثلاثة اِعتراضات أساسيّة:
- أ/ إبراز المغالاة الّتي تبلغها الأوساط المنطقيّة في اِستخدامها اِستعارة (العالم الممكن).
- ب/ التصوّر الماديّ الأنطولوجيّ عن العالم الممكن الّذي بات يُتداول، في النظريّات الجهويّة ذات التوجّه الماورائيّ.
- ج/ اِستخدام فئة العالم الممكن في التّحليلات النصيّة.

لقد وافق، (غولي)، اِعتراضه الأوّل والثّاني، وخالفه اِعتراضه الثّالث القائم على اِدّعاء (غولي) اِستخدام فئة العالم الممكن في التّحليلات النصيّة، معتبرا هذا الزّعم أمرا مبالغا فيه، نظرا إلى أنّ العوالم الممكنة -كما يتصوّرها «إيكو»-،: «مجاميع فارغة من عوالم»، (إيكو، 1996، ص.164)، فهي لا تستقيم إلاّ داخل أفضية الحَكي حُلمًا، يرسله الرّواةُ، أو أملاً يطلقه، الحكّاؤون، تحويه القَصص، وتزخر به الرّوايات.

وقد ميّز، «إيكو»، في سياق حديثه عن العوالم الممكنة بين وضعين تأويليين اِثنين، هما:

- الوضع الواقعيّ:
- الوضع التّابع:

وقد جعل «إيكو» العلاقة بين الوضعيّتين علاقةً اِستتباعيّةً اِستلزاميّةً، فإذا كان الوضع الواقعيّ مُختلَفا فيه، فإنّ الوضع التّابع، إنّما هو وضعٌ مختلَفٌ فيه بالضّرورة.

وإذا حاولنا تطبيق منطق الوضعيّتين على مدوّنتنا المعراجيّة: («الآية الكبرى» للسّيوطيّ) فإنّه يمكن أن نعتبر ما فيه تعتق الجموعُ المسلمة صحّةً مطلقةً ويقينا مستتمّا، في أنّ (محمّدا، نبيٌّ ذو معجزات)، وضعا واقعيّا، داخل دائرة اِعتقاديّة مؤسَّسة سلفا على الطّاعة والتّسليم، فإنّ التّصديق المشفوع باستلزام الطّاعة، إنّما يمثّل، كلٌّ منهما، وضعا سابقا، رشح عن الوضع الأوّل واُشتق من جذره.

وبذلك يغدو الممكن داخل بنية اِعتقاديّة رسّخها الإجماعُ، ومكّنها التّداولُ، الواقعَ عينَه الّذي شغله أعوان المؤسّسة الدّينيّة الإسلاميّة الرّسميّة بالمسانيد العقديّة والأدلّة الشّرعيّة والأحكام الفقهيّة والتّقديرات التّأويليّة الّتي يصير بمقتضاها المحالُ ممكنا، يشخص واقعًا، ويتمظهر حقيقةً، لذلك ناظر «إيكو» بين عالمين ممكنين:

1- عالمٌ ممكن مليئٌ شغله الاِعتقادُ وأثراه التّصديقُ.

2- عالمٌ ممكنٌ فارغٌ، يطرقه أهل المنطق الجهويّ، يؤسّسون مقارباتهم على قانون الجهة، من حيث هي: «إحدى المقولات الأربع في المنطق، وهي لا تتعلّق بمضمون الأحكام، بل بقوّتها ودرجتها، من حيث التّصديقُ، أي: من حيث هي ممكنةٌ أو مقنعةٌ، موجودة أو لا موجودة، ضروريّة أو حادثةٌ» (إيكو، 1996، ص. 162).

وقد مضى، «إيكو»،- وهو يؤصّل لمصطلح العوالم الممكنة- إلى تعيين مختلف الرّوافد الّتي أسهمت في تشكيل بنية العالم الممكن المفهوميّة، وهي بنية متحوّلة، عجّمت معانيها، أطوار التّاريخ المتعاقبة، ورشّحت دلالاتها، أنماط التّوظيف المتباينة، لذلك أشكل، معناها، واِتّسعت، حقول تَدلالها.

فالعالم الممكن،- كما يراه أهل المنطق الجهويّ-، (اِستعارةٌ وتمثيلٌ)، أمّا علماء السّيميائيّات النصيّة، فيرون فيه: «تمثيلا بنيويّا للتّفعيلات الدّلاليّة الملموسة» (إيكو، 1996، ص.165).

وقد خلص، «إيكو» إلى أنّ: «تصوّر العالم الممكن، إنّما دخل المنطق من نافذة الأدب (عالم الحكاية)، لذلك تراه يتمادى في سؤال ردّ أصالة المفهوم إلى عالمه الأوّل (عالم الأدب)، اِنطلاقا من بوّابة السّيميائيّات النصيّة، بآعتبارها، العلم النظريّ الّذي يُعنى، بفكّ مغالق النصّ الأدبيّ، وإظهار جماليّاته: شكلاً وتشكيلاً.

وقد اِعتبر «إيكو» عالم الحكاية: «فضاءً يجوز داخله كلُّ شيءٍ»، (إيكو، 1996، ص. 168)، فهو المجال الحيّ، والفضاء الوسيع الّذي يصرّف داخل محيطه الكاتبُ إمكاناتِه الحالمةَ وطاقاتِه القائمةَ الّتي قد يضيق بها الواقعُ الفيزيائيُّ، تحدّده الأبعادُ وتظرفه الأزمنةُ ليكون النصُّ المحكيُّ مآلا متخيّلا/ عالما ممكنا، تسكنه الأحلام وتتوطّن على أرضه الشّواردُ، لذلك بدا، لـ«إيكو»: من الصّعوبة بمكان أن يباشر المرءُ في تأسيس ظروف التوقّع على حالات من الحكاية دون أن يبني تصوّرا سيميائيّا- نصيّا حول العوالم الممكنة» (إيكو، 1996، ص. 168).

لقد أسّس «إيكو» تصوّراته النّظريّة، كما أقام شوارده الفلسفيّة المتّصلة بالعالم الممكن على رؤية كادت أن تدحض جلّ النظريّات التّأصيليّة المتعلّقة بالعوالم الممكنة الّتي تردّها بالِاستلزام والتّبعيّة إلى الدّائرة المنطقيّة؛ إذ يعتبر، -وهو يحتجّ لزعمه المحدث-، أنّ هذا التصوّر (العالم الممكن) إنّما بلغ المنطق من فَرجة الأدب (رافد التّخييل) (إيكو، 1996، ص. 168).

ومن هذا المنطلق، جاز لنا أن نتساءل - كما تساءل «إيكو» من قبلنا-: ألا يمكن للعالم الواقعيّ، أن يصير عالما ممكنا، والعالمُ الممكن أن يغدو عالما واقعيّا، من جهة أنّ هذا الفرض النّظريّ مرتهنٌ في تحقّقه بـــ(بنية الِاعتقاد) Structure croyance de الثّاوية في مدافن الذّات البشريّة، **فأن نعتقد هو أن نجعل المحالات ممكناتٍ، وأن نحوّل الممكنات محالاتٍ، لا حرجَ في ذلك ولا كلفةَ**، ما دامت تلك الأفعال الّتي يأتيها المعتقِد، ترضي حماة العقائد، وتطمئن أهل الحلّ والعقد، تقلقهم سؤالاتُ السّائلين، وتفتّ في عضدهم حيراتُ المؤوّلين، شاقتهم الأبعادُ، وأغوتهم الأورادُ، فراحوا يبحثون عن أسرارها الغائرة ونُكتها السّاترة الّتي لا تتاح إلاّ لمن علم أنّ للكلام مكائدَ، وللّغة متاهاتٍ، لا يضبطها الحدُّ، ولا يجري عليها العدُّ، لذلك تاه العقلُ في فكّ مغالقها، واحتار القلبُ في مكاشفة أسرارها، فبقي الإلغازُ، وتواصل الصّمتُ عتمةً مخصبةً، تمنح النّصوصَ إسرارها، وتعطي المدوّنات إبكارَها، فتتواصل شهوة الظّفر بالمعنى الأتمّ والحقّ الأعمّ، أمارةً على تعشّق الذّات البشريّة صور ما تنتجه وهيئات ما تصنعه من التّقديرات التأويليّة أو الأحكام التّقديريّة، تترافق معها العقولُ، وتتحاذى معها الأصول، فلا عدول ولا أوب.

إنّها سلطة الِاعتقاد، تؤخذ كلولا مجمّعةً، وبارقاتٍ ملمّعةً، تغري أصحابَها، وتنشر مستجابها، فيغيب العقل، وتتعطّل المدارك.

إنّ مقولة العوالم الممكنة، إنّما تستمدّ، مشروعيّة فعلها، وتقتبس نجاعة وجودها، من مدى اِعتقاد الإنسان في أسيقة ما قبل التّصديق (الملابسات الحاضنة)، فإن كان معتقدا (سياق المعاضدة والمساندة)، صدّق وآمن، وإن لم يكن معتقدا (سياق المخالفة والرّفض)، أبطل وأعدم.

فالعوالم الممكنة واقع ممكّنٌ عند أصحاب العقائد المنمّطة والحدود المشرعنة، ووهمٌ مغلّظٌ عند من سادت عقلَه الشكوكُ، وتوطّنت داخل مداركه الحيراتُ، فلا رأي يرضيه ولا تفسير يغنيه، لذلك كان لكلّ عالم ممكن منطقٌ، وكان لكلّ كون مفترض نحوٌ يحكمه، وسمتٌ يضبطه، فلا تماثل ولا تطابق.

ومن ثمّة آل الأمر بـ«إيكو»، -وهو ينظر بعين السّيميائيّ الشّاخصة إلى مقولة العالم الممكن يخلّصها من الأسر المنطقيّ، ليردّها إلى حومة الآداب المخيّلة، إلى اِعتبار العوالم الممكنة: «أبنية ثقافيّة» (إيكو، 1996، ص. 170)، يصنعها التّراكم التّاريخيّ، وتنسج أسديتها إرادات الفاعلين، يوجّهون القولَ، ويضبطون الأوْلَ، حتّى يدوم السّؤددُ، ويخلد التّأثيرُ.

وقد اِستدعى «أمبرتو إيكو»، لإثراء تصوّراته النّظريّة حول العوالم الممكنة، رأي (ريشّار) الّذي يرى أنّ العالم الممكن: «أفهومٌ فارغٌ دون موضوع Ens Rationis» (إيكو، 1996، ص. 171).

كما اِسترسل (إيكو) في إظهار دور الاِعتقاد في تحديد مقولتي: العالم الواقعيّ والعالم الممكن، من خلال اِستخضار مفهوم الموسوعة Encyclopédie، من حيث هي جملة ما يملكه القارئُ من موروثات وعقائد وتصوّرات حول العالم والأشياء ومن جهة كونها كذلك: «تنظّم العالم الواقعيّ وتعرّف به» (إيكو، 1996، ص. 172).

وقد اِعتبر «إيكو» -وهو يبسط القول في فاعليّة الموسوعة ودورها في توجيه أسيقة الخطاب ورسم دروب القول: «أنّ عالما ممكنا من شأنه أن يتراكب بوفرة/ بقوّة، مع العالم «الواقعيّ» القائم في موسوعة القارئ»، (إيكو، 1996، ص. 172)، نظرا إلى أنّ العالم الواقعيّ: «مرتبطٌ بمستوى الإدراك ونظرا إلى كونه بنيانا ثقافيّا لا حاصلا ثابتا ومقدّرا معلوما» (إيكو، 1996، ص. 172).

2. 6. في علاقة العوالم الممكنة بالأبنية الثّقافيّة.

وقد أشار «إيكو» في سياق الحديث عن صناعة العوالم الممكنة، باعتبارها أبنية ثقافيّة، تراكمها تجارب الإنسان في الكون، وتثريها رغائبه وأتواقه إلى موقف

«هنتيكا» Hintika (1969 أ) الدّائر على ربط مقولة العوالم الممكنة بالمسائل الكانطيّة حول إمكانيّة بلوغ التّعريف، الشّيءَ (المعرّف به) في ذاته (إيكو، 1996، ص. 173).

وحتّى يسند «إيكو» رأيَه في العوالم الممكنة، تراه يستحضر، مرّة أخرى، ما ذهب إليه «هنتيكا» من رأي في حقيقتها، حيث يقسّمها قسمين اثنين:

- عوالم ممكنة متوافقة ومواقفَنا التصوّريّة القضويّة: (الِالتزام حيال واقع ممكن اِلتزاما إيديولوجيّا)، فهذا النّمط من العوالم نمطٌ موصولٌ وصلاً شديدا بالموسوعة الّتي يمتلكها القارئ أورثتها إيّاه التّجاربُ والخبراتُ ووشمتها في قاع روحه، السّوانحُ والأعراضُ.
- عوالم ممكنة غير متوافقة ومواقفَنا التصوّريّة ورؤانا العقائديّة.

ومن هذا المنطلق ندرك، كما أدرك من قبلنا، كلٌّ من «إيكو» و«هنتيكا»، أنّ التّصديق مرتهنٌ بالِاعتقاد، والِاعتقاد، مرتبطٌ بالتّصديق، وجهين لعملة واحدة، يتبادلان الأدوار، ويتناوبان المواقع؛ لأنّ كلًّا منهما مرتبطٌ بالموسوعة الّتي يحملها القارئ/ السّامع، موجِّها في الأوْل، وهاديا في القول. إنّه المخيال الموروث، والرّصيد الموصوف، يصاحبان الإنسان في رحلة وجوده، فيشكّلان مزاجه، ويصنعان هيئات إقامته على الأرض، لا انفكاك منه، ولا محيد عنه، سلطانا عنيدا ومستندا سديدا.

ولعلّ خير شاهد على تلازم العوالم الممكنة مع شرط الِاعتقاد ما عامل به «أبو بكر»، المنعوت بـ«الصدّيق»؛ إذ النّعت توصيفٌ ومفاضلةٌ-، حكاية محمّد (ص) يعود من رحلته اللّيليّة، يخبر بها قصّا الألدّاء والصّحب، فهو أوّل من صدّق؛ لأنّه يقاسم محمّدا، الِاعتقاد نفسَه، ويشاطره الرّأي عينَه، لذلك فإنّ كلّ ما يرد على لسان محمّد (ص) من الأقوال أو يبدر منه من الأعمال، إنّما يأخذ به «أبو بكر» صدقا مطلقا، وبرهانا قويما، لا يأتيه الباطلُ، ولا تدركه الشّكوكُ، زكّته السّماءُ، وعاضدته، الخوارقُ.

وبذلك يغدو الِاعتقاد شرط التّصديق الأوّل، وبرهانه الأوحد، تصير بمقتضى تمكّنه من مهج المؤمنين وعقائد المسلمين المحالاتُ ممكناتٍ، والأوهامُ موجوداتٍ قائمة في العيان، مركوزة في البيان، يراها المعتقد ويبصرها المجتهد، لا خلل في ذلك ولا اِضطراب.

2. 7. مقولة العوالم الممكنة: مدخلا لتأويل قصص الإسراء وروايات المعراج.

إنّ حديث «إيكو» عن الهويّة العابرة للعوالم Trans World Idendity، يجعلنا، نعتبر

واقعتي الإسراء والمعراج من جهة كونهما أصلا حكائيّا أنموذجيّا، واجهه الأنبياءُ، وزاوله الخارقون، واسطةً من وسائط تمكين المعجزة داخل المجال الواقعيّ، بوصفه هويّة عابرة للعوالم: «تصير إمكانيّة، لإدراك عوالم أخرى، اِنطلاقا من عالم الشّخص المحايث» (إيكو، 1996، ص. 175).

وما رآه محمّدٌ (ص) في رحلته من غرائب الأمور وعجائب الأحوال، إنّما أجازت واقعيّته، هويّتُه العابرةُ للعوالم الّتي أكسبها إيّاه مقامُ النبوّة وخلعتها عليه الجموع المؤمنة، لذلك صدقت أقواله وبوركت أعماله.

لقد اِرتبط، بناء العوالم -في أفق «إيكو» النّظريّ- بشرط: «نسبة خاصيّات معطاة إلى فرد معيّن» (إيكو، 1996، ص. 177).

وقد قسّم، «إيكو» الخاصيّات الفرديّة قسمين أساسيّين: خاصيّات ضروريّة، وخاصيّات عرضيّة (إيكو، 1996، ص. ص. 179)، ممّا يجعل الفرد: «فائض نسبة إلى فرد من عالم ممكن آخر، إن كان يختلف عنه بالخاصيّات الجهويّة كذلك، إذ يكون، الفرد م3 في و2، فائضا بالنّسبة إلى الأفراد في العالم و1» (إيكو، 1996، ص. 179).

إنّ صدقيّة ما اعتبره، الخصوم، أضغاث أحلام، عائدٌ إلى ما تعلّق بـ«محمّد» من خواصّ عرضيّة: (مقام النبوّة)، زيدت إلى خواصّه الضّروريّة (مقام النُّسوتة)، فدحضت هذه الزّيادةُ (مقام النبوّة)، مقام النُّسوتة، فغابت ملامح الأصل الضّروريّ، وحلّت محلّها صفات الطّارئ العرضيّ الّذي سيغدو، بمفعول الشّرعنة والتّمكين، أصل الأصول ومصدر الكلول، منه تتولّد المعجزاتُ، وعنه تنبثق الخارقاتُ، لذلك صارت تقديرات الأمور: أحوالا وأقوالا تُعيّر على سمت ما يقضي به العرضُ الطّارئُ، لا على سمت ما يجيزه الأصل الضّروريُّ.

إنّ إدراك الخاصيّات العرضيّة الّتي تخلعها المؤسّسةُ الدّينيّةُ على أبطالها أو أعوانها أو سدنتها أمرٌ ضروريٌّ، لتأويل مختلف الخطابات الّتي يلفظها أولئك الفاعلون، وتجري على ألسنة أولئك الأعوان.

وهذا الإدراك الدّائر على الخواصّ الفرديّة العارضة الّتي تغدو -بمفعول الشّرعنة والتّمكين-، خواصّ ضروريّة، لا يتعرّف الشّخصُ إلاّ من خلال أشراطها، ولا تُقاس أفعاله، إلاّ في ضوء ضوابطها، يجعلنا نتعامل مع المدوّنة المعراجيّة العربيّة والإسلاميّة بوجهيها: (الإسراءُ: الرّحلة الأرضيّة/ المعراج: الرّحلة السّماويّة)، تعاملا منفردا، لا يقدّر أحداثَها ولا يُعيّر أفعالها، على سمت ما يذهب إليه شيعة العقل التّجريبيّ،

بل نقدّر الأمر ونقيس الوضع، وَفق مبادئ الفلسفة المركّبة: La philosophie de complexité الّتي تعتبر العقل البشريّ عقلا مركّبا، وترى المزاج الإنسانيّ مزاجا معقّدا، تجتمع داخلهما الكفاءات العقليّة الصّارمة والطّاقات الوجدانيّة الغامرة، لذلك لا يَضير مؤسّسها: (إيدغار موران)، -وهو يحدّد في أحاديثه المرسلة أو في كلامه المقيّد-، رهانات الفلسفة المركّبة، الجمعُ داخل بوتقة واحدة بين العقل البتّار، والخيال الدّافق. إنّها المعرفة المركّبة المشتقّة من لدن الإنسان المركّب، يتواجد في محيط دائرتها (لوغوسٌ صارمٌ)، و(إيطوسٌ خلاّق)، لا ضير في ذلك ولا كلفة.

لذلك تطابق في إسراء محمّد ومعراجه ما يطلق عليه (قولي) تطابقا بين العالم الممكن والعالم الواقعيّ، كما تعايش داخل المنظومة ذاتها تأويلان، يظهرهما منطق العلم التّجريبيّ تأويلين متعارضين وقوّتين مصطرعتين، لكنّ المنطق النّاتج عن تعاليم الفلسفة المركّبة يجيز، اِجتماعهما، ويشرّع تعاملهما، داخل سياق جامع، وفي فضاء محيط موحّد، تُرمّم فيه الفجوات الّتي حفرتها داخل الذّات البشريّة مطارقُ اللّغوس التّجريبيّ، ليُعاد بناؤها على هيئة جامعة، تفهم الإنسان في تركّب عناصره، وتتأوّل محدثاتِه في علاقاتها المتشعّبة الّتي لا ينفصل فيها، (اللّوغوس) عن (الميثوس)، كما لا يتباعد داخل أنسجتها الموروث الثّقافيّ: (ما يصطلح عليه «إيكو» موسوعة القارئ)، بوصفها موجّها تأويليّا وضابطا تعامليّا عن قدرات الإنسان الفرديّة ومبادراته الشّخصيّة الّتي يثبت من خلالها أنّ له إرادةً قائمةً، تجعله فاعلا في التّاريخ، مؤثّرا في الاِجتماع، يترك بصمته، ويطبع وسمته، فيدوم الذِّكرُ، وينوشم الأثرُ.

إنّ الإنسان الّذي تروم الفلسفةُ المركّبةُ رسم ملامحه، إنّما هو إنسانٌ يجتمع في داخله -في آن معا- الكون والفساد، والعقل والعاطفة، والأسطورة والتّاريخ، والواقع والحُلم، والحقيقة والوهم، فلا رهق في ذلك ولا ضجرَ.

إنّ تلك المثاني المتزاوجة أنطولوجيّا داخل الكينونة البشريّة، إنّما تملي على الإنسان، أن يشقّ درب الفعل وأن يرسم خرائط الإحداث داخل هذا التوتّر القائم في أعماق ذاته والموشوم في قاع روحه، فمرّة يتفوّق العقلُ على العاطفة، ومرّة تتفوّق العاطفةُ على العقل، في جدل دائم هدأة حركته، وسكون اِنسيابه، إنّما يعنيان الموتَ، ويترجمان الفناءَ.

لذلك أصّل فيلسوف التّركيب «إيدغار موران»، في سِفره الضّخم، (المنهاج)، لما اِصطلح عليه بـ«الفكر المزدوج» الّذي تكون فيه العلاقة بين (الميثوس)

و(اللّوغوس)، أو بين العقل والأسطورة، علاقةً من طبيعة حُلوليّة تواجديّة لا من طبيعة تنافريّة قطائعيّة.

إنّ «موران» بهذا المنطق الفلسفيّ القائم على رأب الصّدوع الأنطولوجيّة القائمة داخل الذّات البشريّة، إنّما يرمي إلى اِستعادة الوحدة الإنسانيّة الّتي شظّتها الأدلوجة وأبلاها صراع الإرادات (إيكو، 1996، ص. 160 وما بعدها)، فتولّد عن هذا الشّرخ الّذي شقّ وحدة الإنسان، منطقٌ مغالبٌ، يسهر على اِستمراره سدنةٌ، ويعمل على أشاعته بين النّاس أتباعٌ، فبدل أن تعمل كفاءاتُ البشر عملَ التّكامل والمعاضدة، صارت تلك الكفاءاتُ -بمفعول التّوجيه الإيديولوجيّ والتّموقع الفكرانيّ- كفاءاتٍ متنافرةً، يقاوم بعضُها بعضًا، في ضراوة وعنف، وفي وحشيّة وجشع.

لقد أثبت»إيكو» -بعد أن اِستقام له أمر العوالم الممكنة- أنّ حقيقة العلاقة في المنطق الجهويّ: La logique Modale، إنّما تتغيّر بتغيّر الأنساق المستخدمة، وتتبدّل بتبدّل الخلفيّات الموظّفة (إيكو، 1996، ص.193)، في تشييد قوالب العوالم الممكنة ورسم أشكالها، بدت لـ«إيكو» أنّ الحقائق الضّروريّة منطقيّا، ليست عناصر لتأثيث عالم، وإنّما هي شروطٌ شكليّة لبناء قالبه» (إيكو، 1996، ص.194)

ومن هذا المنطلق النّظريّ فإنّ: «الكلام على عوالم، يكون جائزا، حيث الحقائق الضّروريّة منطقيّا، لم تعد قائمةً» (إيكو، 1996، ص. 194).

لقد علّق «إيكو» بالعوالم الممكنة سميوطيقا محدّدة، وأنمى إليها بلاغة مفردة، حتّى لا يضلّ المؤوّلُ دربَه، فيضرب في أرض مجهولة، تبلبل علاقته بالمتن المؤوَّل، فلا تنكشف الحقائقُ، ولا تنجلي الأسرارُ.

إنّ الوعي بأنواع الخطابات وأجناس الأقاويل، إنّما يضمن للمؤوّل تقديرا تأويليّا، يراعي أسيقة القول، ويخضع لأشراط المقام، ويحصّن الكلام الموضوع على كلام سابق من (التّيه الآثم)، داخل متاهة الِاحتمال الّتي تؤجّل تجلّي الحقيقة، وتمنع اِنبجاس فجرها، لتبقى حبيسة جدران التحوّط والحذر، خوف الِانفضاح واِختشاء انفتاح فوهة الهاوية: (استعارة الحقيقة هاويةً: شوبنهاور).

إنّ تخطّي المؤوِّل قصص الإسراء والمعراج، عتبةَ الحقائق الضّروريّة منطقيّا، يجعله في مُسكة من عقله، تضمن له رَوْح التّقدير، وتؤمّن له استقامة التّأويل، وذلك بعد أن يصير ثابتا لديه، أنّ لهذا الجنس من القول نحوًا مخصوصًا، وبلاغةً مفردةً، كما أنّ لهذا الجنس من القول حقائقَه القائمةَ الّتي لا يعيّرها منطق العقل، بل يقيسها منطق

الوجد سمتا مخصوصا، ووضعا مدروسا، اِختصّ به أهلُ الحضرة، فماز عقائدهم، واِنطبع بطقوسه أصحاب المراقي البعيدة، والأوراد الفريدة، فأظهر، فضلهم على غيرهم، في تقدير الوجود الموجود وطلب المنشود المقصود، ينفتح عوالمَ ممكنةً، وقصصا عجيبة، وأكوانا غريبة، تسكنها الذّاتُ البشريّةُ الحالمةُ الّتي ضاقت بالواقع ذرعا، فراحت تشتقّ من طاقاتها الحالمة ما به تبطل عنف الوجود أو ترجئ عاتيات الزّمان، لذلك أوجد الإنسان اِستعارة «المدائن الفاضلة»، و«الأكوان الطّاهرة»، و«العوالم الباهرة»، و«الأوطان الزّاهرة»، عساه، بهذا الإحداث المخيَّل، يبتني له سكنا دائما، لا عنف فيه، ولا قهر، لا فناء ولا اِنقضاء. **إنّها الزّمانيّة المطلقة والخلود الأبديّ، مآلين تتوق إلى بلوغهما الذّاتُ البشريّةُ، أرهقها سؤال المصير، وأرعبها تنّين العدم.**

إنّ الوعي بهذه النُّكت وتلك اللّطائف الّتي تقيم الفرق بين نواتج العقل ومحدثات الخيال، وما يمكن أن يقوم بينها من أنماط التّصاقب وضروب التّكامل، يجعلنا نتأوّل قصص الإسراء والمعراج، بحسب سموت النّشأة الأولى وضوابط الميلاد البدئيّ حتّى لا يضطرب التّقدير ولا يحدث التّقصير، فنصابَ بأدواء التشيّع الأعمى لكفاءات العقل البتّار والمنطق القهّار الّذي لا فسحة في ما يصدر عنه من الأحكام أو ينجم منه من التّصوّرات والآراء.

إنّ المآل الّذي يجري إليه الحكيُ في قَصص الإسراء والمعراج، إنّما هو دائرٌ على تمكين المعجزة وترسيخ الِاعتقاد في أنّ محمّدا ليس مجرّد كائن بشريّ بسيط، لا بل هو كائنٌ تُسند إليه الخوارقُ: وحيًا عجيبًا، وفعلاً غريبًا، وقدرةً فائقةً. ولكنّ اِنحسار معجزات محمّد في النصّ القرآنيّ، مقارنةً بما اِختصّ به غيرُه من الأنبياء، جعل سدنة الهياكل المقدّسة، وحماة الآراء المكرّسة من الفقهاء والرّواة والأَخباريّين، يتفنّنون في اِختلاق الخوارق وتشقيق المعجزات، حتّى ترتوي النّفوسُ من ينابيع العجيب المُغرب وتشبع من مظانّ الفريد المختلق[1].

وما فعلهم هذا سوى دليلٍ على أصالة شوق الذّات الإنسانيّة إلى اِستحسان العجيب والاِنجذاب إلى الغريب، يطربها، فتنشدّ إليه، ويغريها، فتُفتن به: صورا وهيئات،

(1) صدر العلماء والفقهاء كالسيوطي وأضرابه في مسألة الإسراء والمعراج عن نصوص الوحي، واستندوا في قراءتها إلى تفسيرات موضوعية، اتفقوا في الثابت منها، واختلفوا في ما يحتمل الاجتهاد والتأويل.

شخوصا وكائناتٍ، مشاهدَ وتصوّراتٍ، فتتهاوى، تحت مفعول ضربات المعجز/ الخارق، منطقيّات العقل وضوابه القائمة على الحدود الآسرة والقيود القاهرة، ليُفسح المجالُ، وسيعا، أمام منطق الوجد الفيّاض والعقل الوعّاظ والمعجزة الخارقة الّتي تبيح للعقل الإنسانيّ، أن يتخيّل كائنا بشريّا برأس حصان، (هوراس، ضمن «إيكو»، 1996، ص. 195)، أو أودية من الخمر، تنبع من نهود الفاتنات، أو حُورا عينا، تنبجسن من تحت أكمام الثّمر، أو زمنيّة مطلقة، لا يكمّمها، عدٌّ، ولا يوضع لها، حدٌّ...

إنّ هذه المظاهر وغيرها إنّما تبدو لصاحب العقل البّار أوهاما اختلقها الخيالُ، لأنّ نظيرها الواقعيّ معدومٌ، ومرجعها العيني موهومٌ. ولكنّ منطق (الواهب الميثيّ) Le donnateur mythique (اللّه باعتباره القوّة المطلقة -داخل الأفق الفلسفيّ الميتافيزيقيّ المثاليّ-، والفاعليّة الخارقة الّتي لا تتراجع ولا ترتدّ (راجع، -تمثيلا لا حصرا-، ليبنيتز، دروس في الميتافيزيقا)، يجعلها، حقائق قائمة اِعتقد فيها النّاسُ، فصنعوا، إذ اعتقدوا ما به اِشتدّ ولاؤُهم، وتقاوى عطاؤُهم، لذلك كان لزاما،- بالنّسبة إلى «إيكو»، حتّى يؤسّس مقولة العوالم الممكنة، تأسيسا سيميوطيقيّا، وينحتها نحتا قويّا، يقف على جواهر فعلها ويظهر عميق وظائفها: «أن يعلّق العمل بالحقائق الضّروريّة، منطقيّا» (إيكو، 1996، ص. 194).

إنّ تعليق العمل بالضّرورات المنطقيّة في تأويل مقولة العوالم الممكنة، يؤسّس داخل أفق «إيكو» النّظريّ، مفهوم العوالم الممكنة الإدراكيّة الّتي بها يتّسع إدراك الحقائق الممكنة ويتمدّد محيط فعلها السّيميوطيقيّ الّذي يشترط: «بناء الفرد بناءً لموضوعه، فمحال الأمس، قد يصير، ممكنَ الغد» (إيكو، 1996، ص. 197).

وهو ما يجعل التّقديرات التّأويليّة، تقديراتٍ مفتوحةً على ما يطرأ من السّوانح والأعراض الّتي تقود صاحبها إلى تبديل وجهة السّير أو تُحدث داخل المسار المحتَسب سلفا تحوّلاتٍ عميقةً، تبطل أدواره وتشوّش مساره، فينجم من الأحداث والمخرجات، ما لا ضبط له وما لا شاهد عليه: صورًا غريبةً، وأحداثًا عجيبةً، يتأسّس بمقتضى اِنبثاقها نحوٌ جديدٌ، وتتولّد عنها بلاغةٌ محدثةٌ من خلال وعي قواعدهما، تنجلي الأسرارُ، وتتضّح الأفكارُ، وتشخص الحقائقُ (تراجع، «نظريّة جناح الفراشة»، جيمس غليك).

إنّ إدراك المفسِّر/ المؤوِّل طبائع النّصوص: أنواعا وأجناسا، أنحاءً وبلاغاتٍ، يجعله قادرا على مكاشفة أسرارها وسبر أغوارها ومقاربة حقائقها، وعدم الإدراك، يسلّط عليه

الغفلة، فيصيب أوْلَه الخلطُ، ويطول تفسيرَه الِافتعالُ، لذلك كان لأسيقة النّصوص دورٌ فعّالٌ في الظّفر بـ«جينيالوجيا البدايات النصيّة»، حيث كانت للكلام غضاضةٌ، وللقول طراوةٌ، تحكي ألق البدايات وتترجم حنين الأصول: شوقا يُرتجى، وأملا يُبتغى، تتسابق نحوه الإرادات المؤوِّلة، عساها تغنم بعضا من كلّه أو تصيب نصيبا من جلّه.

فإذا حملنا الفرضُ كما حمل «إيكو» من قبلنا الزّعمُ، لاعتبرنا أخبار الإسراء والمعراج تمثيلا لعالم ممكن أو رجاء مؤجّلا لكون متصوَّر، نظرا إلى أنّ: «اِختلاف الوضعيّات الحكائيّة، يمكن أن يشكّل، عوالمَ ممكنةً عديدةً»، (إيكو، 1996، ص. 200)، لذلك يمكن أن نعتبر أخبار الإسراء والمعراج الّتي حواها كتاب: (الآية الكبرى للسّيوطيّ)، أو تضمّنتها متونٌ غيرُه أخرى، حالاتٍ حكائيّةً تتولّد عنها عوالمُ ممكنةٌ عديدةٌ، وتنبثق منها فضاءاتٌ ذهنيّةٌ كثيرةٌ، يوحّد بينها شوقٌ واحدٌ، أعني: الحلم بعالم، يسوده الخلودُ، وتُلبّى فيه الرّغائبُ، ويرتفع عن شاغليه التّكليفُ، لذلك اِعتبر «إيكو» العالمَ الممكنَ: إنّما «هو عالم توقّعات الشّخصيّة» (إيكو، 1996، ص. 200)، يقودها الرّجاءُ، فتتصوّر، ويوجّهها الولاءُ فتعتقد. وحتّى يكون كلامنا حول تقديرات «إيكو» النّظريّة أكثر بيانا، وأجلى وضوحا، إليك هذا الشّكل الّذي يختزل علاقة العوالم الممكنة بتوقّعات الفاعل القصصيّ، -وهو فواعلُ عدّدتها العصورُ، وكثّفتها، الدّوافعُ، أعني: الميراث الإسكاتولوجيّ الإنسانيّ المشترك: ((محمّدٌ)/ (الروّاة والأَخباريّون)/ (القصّاص والحكّاؤون...)).

حدثُ (1): الإسراء= ون1= (عالمٌ ممكن1)

حدثٌ (2): المعراج= (التّرسيمة ذاتها)

==== العوالم الممكنة= حالاتٌ مختلفةٌ لعالم ممكن واحد.

2. 8. تركيبات مجملة في مبحث العوالم الممكنة: من التّمثيل المنطقي إلى التّأويل الفلسفيّ.

لقد اِعتبر «إيكو» -وهو يقارب إشكاليّة العوالم الممكنة-، من منطلق نظريّة السّيميوطيقا النصيّة، أنّ للعوالم الممكنة أسبابا تقف وراء كثرتها، أهمّها:

- العوالم الممكنة المتخيّلة، يصنعها، الخيالُ وينشئها، الفرضُ، (إيكو، 1996، ص. 202)، العوالم الممكنة الّتي تولّدها الإستراتيجيّات الحكائيّة الّتي يضمرها القاصُّ أو يبطنها الحكّاءُ، تكمل دربه، وتنجز حلمه: شدّ اِنتباه القارئ/ السّامع وأسر إرادته وإمتاع روحه.

- العوالم الممكنة المتخفّية داخل بطون العقائد والمتستّرة تحت أردية اليوتوبيّات (إيكو، 1996، ص. 203).
- العوالم الممكنة الّتي يصنعها القارئُ من خلال إتمام سلسلة التوقّعات وسدّ الفتحات المنفرجة الّتي لم يشعر القارئ/ السّامع بأنّها شَفَت غليله وأروت ظمأه، تطربه العجائبُ، ويهزّ وجدانَه الإختلاقُ، لذلك يتمادى في فرضه الآثم، فتكبر المدوّناتُ، وتتعاظم المتونُ حتّى لا أصل منه يكون الإبتداءُ، ولا نهاية عندها يكون الجَمامُ.

إنّ هذه العوالم الّتي يصنعها، القارئُ، إنّما هي عوالمُ تؤسّس سلطة القارئ الأنموذجيّ الّذي يرقب ذاته في مرآة ما يختلق، وفي عاكسة ما يفترض: (ول: ج ج ج ج ج ج ج ج ج...)، وبذلك: «تتحوّل البُنى الخِطابيّة، قضايا حكائيّة كبرى»، (إيكو، 1996، ص. 209)، تسهم في ثراء المدوّنات المختلقة وتوسيع المتون المنشأة، أبدعتها شهوة القصّ وعاضدتها متعة الإفتراض، لذلك كان لكلّ خبر عالمٌ، وداخل كلّ عالم كونٌ، فتاهت الحقائقُ، وتكاثرت الرّؤى.

ومن هذا المنطلق بدا لـ«إيكو» أنّ: «تأويل النّصوص والوقوف على (حقيقتها) مشروطٌ بضرورة ردّها إلى موسوعتها: (الموسوعة القروسطيّة) الحاضنة لها، في زمانها والمحيطة بها، في عصرها» (إيكو، 1996، ص. 210)، نظرا إلى أنّها إنّما: «تمثّل، عالما مرجعيّا بالنّسبة إلى الحكاية والقارئ والمؤوِّل» (إيكو، 1996).

وتقفّيا لخطى «إيكو» واهتداء بنظراته، نعتبر تأويل أخبار الإسراء والمعراج في ضوء نظريّات العوالم الممكنة، إنّما يستدعي ردّها إلى مجالها التّداوليّ الّذي حضن نشأتها وواكب نموّها، حتّى يكون المخرجُ التّأويليُّ مخرجا مؤصَّلا، لا مُخرجا مهجّنا، يهدم ما ثبت وقرّ، أو يقرّظ ما ساد وانتصر، لأنّه تنافى مع القديم المكرور، أو تصافى مع الحادث الموقور.

إنّ تعاطينا مع المدوّنة المعراجيّة العربيّة المؤسلمة، كما تجلّت في «الآية الكبرى للسّيوطيّ»، سيكون تعاطيا يعي الوعي كلّه ملابسات القول وأشراط الخطاب، حتّى نبني اِستنادا إلى هذا الوعي نسقا تأويليّا هادئا، لا تهزّه مشاعر الفيض، ولا تضجره، مزاعم الغيظ، لا بل تهدي سبيله تقديراتٌ مظروفةٌ يعتقد صاحبُها في ضرورة تخطّي مقرّراتها المسبقة، وتجاوز تعاليمها المسقطة، بما قد يطرأ على الفكرة من جهة كونها حركةً ناميةً، من حوادثَ جديدة، وطوارئ فريدة، تغيّر اِتّجاه حركتها، وتعدّل غلواء

ثوابتها، فينبجس الجديدُ، ويينع الحادثُ، (يراجع، «كواين»، بنية الثّورات العلميّة).

واِستنادا إلى هذا الزّعم النّظريّ الّذي يرى أنّ الفكر حركةٌ دؤوبٌ وسيرورةٌ ناميةٌ، تظرفها الأسيقةُ، وتوجّهها المقاماتُ، تشارط عند «إيكو»: «التّصديق باقتضاء التخلّص من عالم الاِعتقاد» (إيكو، 1996، ص. 222)، من جهة كونه مرجعيّةً موسوعيّةً، قد تحول بين مَن تهفو نفسه إلى الإيمان بمعتقد جديد، حنّ إليه الوجدانُ أو طلبته العاطفةُ، وبين عدم تحقّق الرّغائب، لذلك عمل أرباب الأفكار: ((الأنبياء)،(الحكماء)، (الفلاسفة)، (العلماء...))، قبل اِنغراس أفكارهم في عقول النّاس، وتوطّنها داخل وجداناتهم تتحوّل عقائدَ تماميّةً تعاضدها، (أدلوجات الصّواب المطلق والقداسة الغامرة)، على تهيئة أديم الاِستنبات وإحضار تربة الغرس حتّى تنزل تلك الأفكار على قلوب أصحابها والمعتقدين في نجاعتها المطلقة، بردا وسلاما، تغري الجموع، وتؤبّد الرّكوع، كناية عن الطّاعة المطلقة، والولاء المؤبّد. **هكذا توطّنت، العقائدُ، وقويت شوكة أربابها، تبدأ وعظًا، وتنتهي إِرغامًا...**

3. خاتمةٌ/ فاتحةٌ:

لقد أنهى، «إيكو» تَرحاله السّيميوطيقيّ في العوالم الممكنة بجملة من المحاصيل التّأويليّة الّتي وهبته إيّاها مراجعاته هذا المتصوّرَ الجامعَ الّذي تعدّدت حقول استعماله، وتكاثرت روافد مآله، نُجملها، -بعد اِستحصالها من مظانّها، في الموجّهات التّالية:

- تقف وراء صناعة العوالم الممكنة من منطلق المقاربة السّيميوطيقيّة النصيّة آليّاتٌ كثيرةٌ، أظهرُها: ((الحكاية)، (عالم الشّخصيّات)، (عالم توقّعات القارئ...)).
- تأويل السّامع/ القارئ، إنّما هو جزءٌ من مسار تكوّن النصّ ودفع مسارات نموّه.
- يقتضي التّصديقُ تطابق عالم الواقع مع عالم الحكاية، وهو ما سعى إليه محمّدٌ، عندما قصّ على أهل قريش إسراءه ومعراجه، لذلك تجده يوصّف لهم بيت المقدس كأنّها شاخصة أمام عيونهم، ويصف لهم قافلتهم، كأنّها ماثلة أمام أنظارهم، حتّى يكون بين عالم الحكاية وعالم الواقع تطابقٌ صريحٌ، لا كناية فيه ولا تخييل، فيحدث الوثوقُ، وتُرتق الفتوقُ، وتزول الشّبهُ.
- العالم الممكن إن هو إلاّ كيانٌ عقليٌّ وفرضٌ تصوّريٌّ،
- المؤلّف إنّما يصوغ فرضيّة حول قارئه الأنموذجيّ.

- يكمن دور العالم الممكن في مصالحة الكائن مع وجوده وجعله يثق في لحظته التّاريخيّة. (إيكو، 1996، ص. 224).
- العالم الممكن فرضيّةٌ عقليّةٌ، غايتها تمكين الوعي بالواقع الواقعيّ، فالإسراء والمعراج، إنّما وظيفتهما إضفاء الشّرعيّة على القول وخلع النّجاعة على الفعل، من جهة اِرتباطهما بالمعجزة الخارقة واِتّصالهما بالحدث العجيب؛ إذ يؤتى بالخيال، لإثبات الواقعيّ ورفد الرّاهنيّ، فتزداد نجاعتُه، وتقدّس رسومُه، وتخلد هيئاتُه.

وفي منتهى عرضنا تصوّرات «إيكو» الفلسفيّة والسّيميوطيقيّة حول إشكال العوالم الممكنة، سنجعل كلامنا في الممكن، ممكنا، فنسأل بدل أن نقرّر، ونحتار عوض أن نطمئن، جريا على عادات الفلاسفة الحائرين، لا تكفيهم الإجاباتُ المطمئنّةُ، بقدر ما تشوقهم الحيراتُ وتغريهم المعضلاتُ، تترك تفكيرهم في الظّواهر الأنطولوجيّة مفتوحا، وسبرهم للألغاز الوجوديّة معلّقا، فيقوى السّؤالُ وينفتح المقالُ، وتتضاعف الحيراتُ، فلا توقّف ولا ممانعة.

- كيف ينتصر المرءُ بفعل مقالب عقله؟...
- كيف يتحوّل المحالُ الواقعيُّ ممكنًا منطقيًّا، والممكنُ منطقيًّا مُحالاً واقعيًّا؟...
- كيف يمكن للأحلام أن تصنع تاريخ الأمم وتنحت مصائر الشّعوب؟...

المصادر والمراجع

المراجع العربيّة:

- إيكو، أمبرتو .(1996) .*القارئ في الحكاية: التّعاضد التّأويليّ في النّصوص الحكائيّة* (ترجمة أنطوان أبو زيد). الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي.
- كلود ليفي شتراوس .(1986) .*الأسطورة والمعنى* (ترجمة وتقديم: شاكر عبد الحميد، مراجعة: عزيز حمزة). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام.
- إدغار موران .(2009) .*المنهج: إنسانية البشرية/ الهوية البشرية* (ترجمة: هناء صبحي). أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
- إدغار موران .(2012) .*المنهج: الأفكار، مقامها، حياتها، عاداتها، وتنظيمها* (ترجمة: جمال شحيّد، الجزء الرابع). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

المراجع الأجنبية:

- Bergson, H. (1938). La pensée et le mouvant. Quadrige, PUF.
- Derrida, J. (2022, juin). Penser, c'est dire non. Bibliothèque Derrida, Seuil.
- Eco, U. (1985). Lector in fabula*:* Le rôle du lecteur. Grasset & Fasquelle. Eco, U. (2010). De l'arbre au labyrinthe. [Éditeur manquant]. Eco, U. (2012). Écrits sur la pensée au Moyen Âge. [Éditeur manquant].
- Foucault, M. (2023, mai). Le discours philosophique. Seuil / Gallimard.
- Lavocat, F. (2010). La théorie littéraire des mondes possibles*:* Textes réunis et présentés par Françoise Lavocat. CNRS Éditions.
- Morin, E. (1977). La méthode (Tome 1): La nature de la nature. Éditions du Seuil. Morin, E. (2014). Au rythme du monde. Archi poche, Presses du Châtelet.

Editor-in-Chief's Foreword

Launching a peer-reviewed journal in the field of linguistics may appear to be a bold undertaking, given the considerable time, effort, and material as well as moral investment it demands. Nevertheless, we have embraced this endeavor with strong hope that this research platform will emerge as a distinguished scholarly forum and a meeting point for researchers and scholars in linguistics and discourse analysis. It is envisioned as a multilingual venue that reflects cultural and intellectual diversity and fosters academic dialogue among researchers from around the world.

For decades, we have taken upon ourselves a firm commitment to support and engage in rigorous research. Linguist Journal comes as a natural extension of that mission, aiming to keep pace with the rapid scholarly and intellectual progress taking place in the field of modern linguistic studies.

We firmly believe that the quality of research begins with careful selection of topics, sound methodology, rigorous peer review, and adherence to internationally recognized academic publishing standards. Accordingly, the Journal adopts a meticulous review policy to ensure a level of scholarly excellence that meets the expectations of the academic community it addresses.

We would like to extend our sincere thanks to Prof. Dr. Leila Mounir, Dean of the Faculty of Arts and Humanities at Mohammed V University in Rabat, for her generous support and steadfast commitment to the continuity of the journal.

In conclusion, we warmly welcome all researchers and scholars along with their studies and contributions. We invite them to join this academic project and enrich it with their work. We look forward to Linguist Journal becoming a qualitative addition to the field of linguistic studies and a radiant scholarly beacon both in the Arab world and internationally.

May God grant us success

Editor-in-Chief
Prof. Hafid Ismaili Alaoui

Editorial of the Issue

Since the publication of its early issues, Al-Lissani Journal has demonstrated a clear distinction and a unique identity, which quickly earned it the attention and trust of readers, including linguists and researchers. It secured a foothold in the field of linguistic research both within Morocco and abroad, thanks to the depth, originality, and rigor of the studies it published contributions made by a number of renowned scholars.

Since the journal ceased publication after releasing the four issues of its first volume, researchers and interested parties from inside and outside Morocco have continued to inquire about it and expressed a strong desire to publish in it. This motivated us to prioritize the resumption of this respected academic platform, as part of a broader strategy aimed at advancing scientific research within our institution, by encouraging all purposeful initiatives.

Today, we are pleased to present this new issue of the Journal to readers, and we sincerely hope that the Journal continues with the same excellence that serves scientific research in general, and linguistic research. We aim to offer researchers valuable and innovative contributions in the field of linguistics—an area in which our institution has always held a pioneering role, both locally and in the Arab world.

I would like to express my gratitude to Professor Hafid I. Alaoui, the Journal's director and editor-in-chief, for his dedicated efforts and strong commitment to keeping the Journal under the umbrella of the Faculty of Letters and Human Sciences, Mohammed V University in Rabat. I also thank all members of the editorial board for their support of this outstanding academic project, and we hope for the Journal's continued publication and regularity.

Administrative Director

Prof. Laila MOUNIR

Acting Dean, Faculty of Letters and Human Sciences

TABEL OF CONTENTS

Editorial Of The Issue

Prof. Laila Mounir 10

Editor-in-Chief's Foreword

Prof. Hafid Ismaili Alaoui..... 11

Contexts Of The Reception Of Neo-Saussureanism

Prof. Mostafa Ghelfane..... 12

The «Historical» Present Tense As A Discursive Function

Prof. Mohamed Ghalim 35

Coordination In Spoken Iraqi Arabic

Prof. Murtadha J. Bakir 70

Indirect Speech Acts

Hisham Ibrahim Abdullla Al- Khalifa 122

Possible Worlds Within The Framework Of Narrative Semiotics

Prof. Ali Chabaane..... 152

Metaphors And Ideology

Dr. Said Bakkar 185

Some Aspects Of The Intertwined Nature Of Politics And Rhetoric

Dr. Abdelkader Mellouk 210

Teaching The Arabic Language To Chinese Students

Prof. Majdouline Mohammed Enahibi 234

Conceptual Scrutiny Of Discourseand Discourse Analysis

Dr. Saoudane Mohamed 253

The Wall Is A Symbolic Space For The Silent Semiotic And Psychological Studies In Models Of Graffiti In Jordan

Prof. Essa Odeh Barhouma 278

The Absurdity Of Translation

Prof. Hamza Al-Mozainy..... 381

Linguist اللساني
An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities
Mohammed V University of Rabat

Peer Reviewers for This Issue

- Abdul-latif Emad
- Achabaane Ali
- Ahmiani Laila
- Ahmiani Otman
- Akli Mustapha
- Al fkaiki Mahmood
- ALanati Waleed
- Albariqi Abdulrahman
- Bakkar Said
- Borieek Mahrous
- Boudraa Abderrahmane
- Debba Tayeb
- El Omari Abdelhak
- El-Achi Abdellah
- Enahibi Majdouline
- Harb Majed
- Ismaili Alaoui Moulay Mhamed
- Jahfa Abdelmajid
- Mellouk Abdelkader
- Sahbi Baazaoui Mohamed
- Taifi Bernoussi Hasbiya
- Wahidi Mohamed

CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

Mohamed Belahcen: Assistant professor of comparative linguistics at the Higher School of Education, Abdelmalek Essaâdi University, in Tetouan, Morocco. He earned his PhD in linguistics from the Faculty of Languages, Literature, and Arts at Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco, in 2024. His research focuses on theoretical linguistics, particularly the syntax of the Arabic language and its current issues within a comparative framework. His current work centers on developing a syntactic map of adjuncts in Arabic.

Mohamed Ghalim: is Professor of Linguistics in ''Linguistics, Language Planning and Terminology Laboratory'', Institute for the Study and Research on Arabization, Mohammed V University, Morocco. Prof Ghalim received his PhD degree in Linguistics (1997) from Hassan II-Mohammedia University. His research interests include: Comparative Linguistics, Cognitive Linguistics, Philosophy of Language and Applied Linguistics.

Mohamed Saoudane: is a researcher in linguistics and discourse analysis. He is affiliated with the Laboratory of Didactics, Languages, Media, and Dramaturgy at the Faculty of Languages, Arts and Humanities –Ibn Tofail University, as well as the Laboratory of Educational Thought and Teaching Methods at the Regional Center for Education and Training– Souss-Massa. He completed his doctoral dissertation on language policy through the lens of critical discourse analysis. His research interests lie in sociolinguistics, translation, discourse analysis, and critical discourse studies.

Mostapha Ghelfane: is a professor of linguistics in the Department of Arabic Language and Literature at the Faculty of Letters and Human Sciences, Ain Chock, Casablanca, Kingdom of Morocco. He holds a Third Cycle Doctorate from Paris 7 University (1980), France, and a State Doctorate from Hassan II University, Ain Chock, Casablanca, obtained in 1991. His research interests focus on general linguistics—including modern linguistic theories, their methods, theoretical and procedural foundations, and their epistemological and technical transformations—as well as Arabic linguistics, exploring its foundations, sources, trends, concepts, and terminology.

Murtadha Bakir: is a professor of linguistics. He He obtained his PhD in linguistics from Indiana University in the United States and has taught at several universities, most notably Indiana University, Dhofar University, and the University of Jordan. He has authored and translated significant linguistic works that have contributed to enriching linguistic research in Arab culture.

Said Bakkar: is an Associate Professor of Discourse Analysis in the Department of Applied Foreign Languages at Smara multidisciplinary College, Ibn Zohr University. He earned his PhD degree in Political Discourse Analysis (2020) from Ibn Zohr University and has published many books, studies, and articles in his field of work. His research interests include critical discourse analysis, critical linguistics, systemic functional linguistics, conceptual metaphors, social semiotics, and multimodality.

CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

Abdelkader Mellouk: Associate Professor of Philosophy and Discourse Analysis in the Culture and Society Department, Faculty of Languages, Arts and Humanities, Ibn Zohr University, Agadir, Kingdom of Morocco. He obtained a PhD in Linguistics from Abdelmalek Essaâdi University in Tetouan, Morocco, in 2016, and a PhD in Philosophy from Ibn Tofail University, in Kenitra, Morocco, in 2022. His research interests include argumentation, Islamic philosophy, and contemporary philosophy.

Ali Chabaane: is a Full Professor specializing in Arabic language and literature, with a focus on discourse analysis, modern critical approaches, and translation theories. He earned his bachelor's degree in Arabic language and literature from the Faculty of Arts in Manouba, Tunisia, and a PhD in Discourse Analysis and Modern Criticism from the same university. He served as an assistant professor at Imam Abdulrahman bin Faisal University in Saudi Arabia, associate professor at the University of Kairouan in Tunisia, and is currently a professor at the College of Arts at Al Wasl University in Dubai, United Arab Emirates.

Essa Odeh Barhouma: Professor of (Applied Linguistics) in (the Department of Arabic Language and Literature) (at the Faculty of Arts) at The Hashemite University in (The Hashemite Kingdom of Jordan). He holds a Ph.D. degree in Sociolinguistics from The University of Jordan, Amman, The Hashemite Kingdom of Jordan, in 2001 AD. His research interests revolve around linguistics, discourse analysis, and teaching the language to native and non-native speakers.

Hamza Al-Mozainy: is a professor of linguistics at King Saud University in Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia. He holds a PhD from the University of Texas at Austin, USA. His most prominent contributions have been in the field of translation, particularly the translation of Noam Chomsky's works.

Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa: is an Iraqi researcher and academic, regarded as one of the pioneers in the field of pragmatics and linguistics in the Arab world. He was born in Iraq and completed his postgraduate studies in the United Kingdom. His scholarly contributions focus on modern linguistic theories and linguistic inquiries within the Arab and Islamic heritage. He named his academic project "Establishing the origin rooting", through which he sought to connect modern linguistic theories with their foundations in the Arab and Islamic tradition.

Majdouline Enahibi: is a Full Professor at the Faculty of Educational Sciences, Mohammed V University, in the Department of Language Didactics. She earned her PhD from the Faculty of Arts and Humanities in Rabat 1999, specializing in comparative research in Arabic linguistics. She has conducted research and studies in the fields of phonetics, morphology, and lexicography. Currently, she is focused on applied linguistics, especially regarding the teaching of Arabic as a foreign language. She supervises national and international projects in this field and has published articles and books in the same specialty. She is currently the coordinator of the master's program in Arabic Language Curricula Design and Educational Technology at the Faculty of Educational Sciences.

RULES OF PUBLISHING

Citation Style:

- The journal follows the APA (American Psychological Association) 7th edition citation style.
- Full citation guidelines are available on the journal's website or the APA website.

Other requirements for publication:

- If the article is a translation, include the original text with full citation.
- Abstracts in Arabic and English, each between 250 and 300 words.
- A list of 5 to 7 keywords.
- A brief biography of the author (no more than 200 words) in Arabic and English.
- The author's detailed CV.

Publishing Procedure:

- All materials must be submitted via the journal's website (Submit Publication Request).
- Authors will receive confirmation once their submission meets the requirements.
- The journal will notify the author within 10 days whether the submission is formally accepted or rejected and whether it will proceed to peer review.
- Submissions that meet the publishing criteria are sent for blind peer review.
- Authors are informed of the review outcome (acceptance or rejection) within one month of confirmation.
- If rejected, the journal is not obligated to provide reasons.
- If reviewers request revisions, the author will be notified and must make the changes within the specified deadline.
- Authors must ensure their texts are properly edited and proofread according to international academic standards.
- The journal reserves the right to republish the article in any beneficial format, with notification to the author.
- Once a submission is accepted for final publication, it cannot be published elsewhere.
- Authors may republish their work one year after its original publication, with notification to the journal.
- The journal does not offer financial compensation for published materials and does not charge for publication.

Disclaimer:

- Published articles do not reflect the opinion of the journal.
- The author is solely legally responsible for their work.

Submission Emails:

Submit papers via the journal's website (Submit Publication Request):

The Journal's e-mail
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

For more information, visit the journal's website:
https://linguist.ma

RULES OF PUBLISHING

Linguist is:

- A peer-reviewed international scientific quarterly journal specialized in linguistics.
- The journal accepts submissions in Arabic, English, French, Italian, German, Spanish, and Portuguese.
- The journal accepts original research, translations, and reviews, provided that translated studies or books are of significant importance.

Journal Mission:

- Contribute to the dissemination of scholarly linguistic culture.
- Advance linguistic research within Arabic culture.
- Keep up with current linguistic research developments and epistemological shifts.
- Inform researchers and interested readers about the most important publications in the field of linguistics.
- Promote interdisciplinary dialogue by focusing on cross-disciplinary linguistic studies.

Journal Focus:

- Publishes serious research and studies in the field of linguistics.
- Strives to keep up with global developments in linguistic research through translations of studies published in top international linguistic journals.
- Encourages discussion on contemporary linguistic issues.

Specificity and Uniqueness:

- The journal publishes original papers that have not been previously published or submitted elsewhere.
- Submitted materials must relate to linguistics, whether theoretical, applied, or translated research.
- Research must adhere to recognized academic standards.
- Submissions must comply with the publishing guidelines detailed on the journal›s website.
- Word count should be between 5,000 and 9,000 words, including appendices.

Conditions for publication

- The journal publishes reviews of recent publications, whether translated into Arabic or not.
- Basic conditions for book reviews include:
  - The book must fall within the journal›s scope.
  - Selection of the book must be based on objective criteria: importance, academic value, contribution to knowledge, and benefit of reviewing.
  - The book must have been published within the last five years.
- Reviews must include:
  - Book title, author, chapters, number of pages, publishing house, and publication date.
  - A brief introduction to the author and translator (if applicable).
  - Overview of key elements: objectives, content, sources, methodology, and structure.
  - Thorough analysis of the book›s content, highlighting main ideas and themes, using critical tools and comparative methodology.
  - Review length should be between 2,000 and 3,000 words. Reviews up to 4,000 words are accepted if they focus on deep analysis and comparison.

اللسانيinguist
An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities Mohammed V University of Rabat

Managing Director
Pr. Mounir Laila
Dean on the Faculty of Letters and Human Sciences Rabat

Responsible Director and Editor-in- Chief
Pr. Hafid Ismaili Alaoui

Consulting Board

Prof. Abdelmajid Jahfa (Morocco)
Prof. Abderrahmane Boudraa (Morocco)
Prof. Abderrazak Bannour (Tunisia)
Prof. Ahmed Alaoui (Morocco)
Prof. Ahmed Moutaouakil (Morocco)
Prof. Ezzeddine Majdoub (Tunisia)
Prof. Hamza Al-Mozainy (Saudi Arabia)
Prof. Hassan Ali Hamzé (Lebanon/Qatar)
Prof. Hisham Ibrahim Abdulla Al-Khalifa (Iraq)
Prof. Mbarek Hanoun (Morocco)
Prof. Michel Zakaria (Lebanon)
Prof. Mohamed Ghalim (Morocco)
Prof. Mohammad Alabd (Egypt)
Prof. Mohammed Rahhali (Morocco)
Prof. Mostafa Ghelfane (Morocco)
Prof. Murtadha J. Bakir (Iraq)
Prof. Saad Maslouh (Kuwait/Egypt)
Prof. Salah Belaïd (Algeria)

Editorial Team

AbdalRahman Teama Hassan (Sultan Qaboos University, Oman)
Abdellatif Tahiri (Mohammed V University, Morocco)
Abdulrahman Hassan Albariqi (King Khalid University, Saudi Arabia)
Amira Ghenim (University of Tunis, Tunisia)
Aqeel Hamed Alzammai Alshammari (Qassim University, Saudi Arabia)
Azeddine Ettahri (Mohammed V University, Morocco)
Azza Shbl Mohamed Abouelela (Cairo University, Egypt/ Osaka University, Japan)
Eiman Mohammed Mustafawi (Qatar University, Qatar)
Emad Zapin (United Arab Emirates University, UAE)
Essa Odeh Barhouma (The Hashemite University, Jordan)
Habiba Naciri (Mohammed V University, Morocco)
Hassan Khamis Elmalkh (Al Qasimia University, UAE)
Karim Bensoukas (Mohammed V University, Morocco)
Khalid Lachheb (New York City University, USA)
Laila Mounir (Mohammed V University, Morocco)
Mahrous Borieek (Qatar University, Qatar)
Mohamed Sahbi Baazaoui (Al Wasl University, UAE)
Mohammed Derouiche (Mohammed V University, Morocco)
Mourad Eddakamer (Mohammed V University, Morocco)
Muurtadha Jabbar Kadhim (University of Kufa, Iraq)
Nohma Ben Ayad (Mohammed V University, Morocco)
Nourddine Amrous (Mohammed V University, Morocco)
Otman Ahmiani (Mohammed V University, Morocco)
Ouafaa Qaddioui (Mohammed V University, Morocco)
Rachida Lalaoui Kamal (Mohamed V University, Morocco)
Redoine Hasbane (Mohammed V University, Morocco)
Sane Yagi (Sharjah University, UAE)
Waleed Alanati (UNRWA University, Jordan)

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

The Journal's e-mail
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

For more information,visit the journal's website
https://linguist.ma

اللساني Linguist

An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities

Mohammed V University of Rabat - Morocco

Volume (2) - Issue (3) - 2025

Dépôt Légal: 2019PE0001

ISSN: 2665-7406 (Online)

E-ISSN: 2737-8586 (Print)

E-mail Address

linguist@linguist.ma

linguistflshr@gmail.com

Journal's Website

https://linguist.ma

جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

اللساني Linguist

An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities
Mohammed V University of Rabat - Morocco

Volume (2) - Issue (3)
2025

www.the-linguist.com

ISSN: 2665-7406
E-ISSN: 2737-8586